*يوجد في الصفحة الاخيرة تعريف عن الشخصيات
النهايات ليست حزينة دائما لكل قصة نهاية ولكل
نهاية ألم وذكريات مؤلمة خاصة بها وبكل نهاية
يوجد فقد انسان كان اعز ما تملك يوما ما وايضا
بكل نهاية يوجد عوض من الله.... لا يمكن أن
يجعلك اي شيء تنسى ما كان عزيزا عليك ولكن
يعوضك الله تعالى بشيء في نهاية قصتك وفي
نهاية صبرك يخلق لك بداية جديدة من النهاية
وهذه المرة تكون البداية لا نهاية لها سوى الموت
ليس بالضرورة ان يكون ذلك العوض شخصا يحبك
ربما يكون نجاح وما أعنيه بالنجاح ليس ان تملك
ثروة طائلة او ان تكون ذو نفوذ النجاح يعني ان
تتمكن من أن تكون الشخص الذي تريده
انا نيسان ابلغ من العمر اربعة وعشرون عاما عندما
كنت في الرابعة من عمري كنت دائما ما ارى والداي
يتشاجران كنت صغيرة جدا ولكن كنت افهم ما
يدور بينهم كنت انا اصغر افراد اسرتي وكان عددنا
ستة وامي (ارزو) ووالدي (شاتاي) بقي والداي على
هذا الحال الى ان أصبحت في الخامسة. من عمري

قررا الانفصال قررا وكأنه قرار سهل هل اكتشفوا بعد عشرون عام قضوها معا انهم لا يتوافقون معا هل بعد أن انجبوا ستة أطفال علمت عن قرارهما عندما اصطحبتني والدتي في الصباح الباكر الى بناء كبير له بوابة كبيرة جدا لونها اخضر كانت البوابة قديمة جدا وقد ظهر الصدأ عليها وحتى البناء كان قديم جدا لم احب ذلك المكان ابدا شعرت بعدم الأمان في ذلك المكان بشكل مريب وتمنيت لو اننا نعود للمنزل ولكن دخلنا وعندما دخلنا الى الداخل كان هنالك غرف عديدة دخلنا إحدى تلك الغرف وكانت هنالك امرأة بانتظارنا تحدثت امي مع المرأة قليلا ثم انهارت باكية تحدثوا قرابة الساعة وانا انظر اليهما ببلاهة وانتظر ان يتذكرني احدهم الى ان قاطعت المرأة شرودي وسألتني سؤال لم اكن اتوقع سماعه سألتني مع من تريدين البقاء امك ام ابيك كنت اعلم ان اجابتي لن تغير شيء ولكن تعلقت ببصيص امل كان بداخلي واجبت بانني اريد البقاء مع كلاهما وانني لا اريد ان افترق عن احدهما وكما توقعت ان اجابتي لن تغير

شيء فلم يمضي الكثير من الوقت الا وتطلق والداي وافترقت عن والدي وعن اخوتي حيث انفصلنا الى جزأين اسو و جاندان و اليف ذهبوا مع والدي وانا وديمير وسنان ذهبنا مع والدتي استأجرت والدتي منزل في الحي ذاته الذي يقطن فيه جدي وجدتي وبدأت في عمل جديد في الروضة التي كنت ادرس بها وفي يوم من الايام كنت قد تركت إحدى كتبي في المنزل وذهبت للروضة وعندما قالت معلمتي لأمي ضربتني أمام الجميع أمام صديقاتي ومعلمتي بكيت كثيرا، لم ابكِ على الصفعة التي تلقيتها، ولم ابكِ على توبيخ امي لي، ولكن بكيت لأنني أشعر بالخوف من الشخص الذي كان يُفترض ان يكون الإمان بالنسبة لي،
وبعد انتهاء الدرس جائت والدتي واعتذرت ولكن بعد ماذا بعدما كسرتني أمام الجميع،بعد طلاق والدي تغيرت حياتي بالكامل منزلي مدرستي كل شيء تغير ابتعدت عن نصف عائلتي وعن ابنة خالي التي كانت اكثر من صديقتي روز كانت روز اكبر فتاة في منزل خالي وكان قبلها ولدان سامي الذي

يكبرها باربع أعوام وفرات الذي يكبرها بعامين وثم اختها التي كانت أصغر منها باربع أعوام كنا انا وروز لا ننفصل حتى اننا كنا في الروضة ذاتها وفي بعض الاحيان كانت تعود معي لمنزلي ولكن الان لا اراها ولكن الجميل في هذا انني لم انفصل عن والدتي واننا اقمنا بالقرب من منزل خالي الذي يقطن في العمارة ذاتها مع جدي وجدتي كان خالي اوغور مثل والدي او حتى اكثر حيث لم اكن متعلقة بوالدي كثيرا كان اسم خالي ورقم هاتفه محفورين على جدار منزلنا كنت طفلة في الرابعة من عمري الا انني حفظت رقم هاتفه كان يعيش في منزلنا الى ان تزوج وانا في الرابعة من عمري تزوج امرأة تبلغ من العمر سبعة عشر عاما وفي زفافه حملت انا وابنة خالتي التي لها العمر ذاتته (ايلايدا) شمعتان وعندما وصلت لزوجته حور كادت تنزلق من يدي ولكن خالي امسكها في اللحظة المناسبة كنت سعيدة جدا في الحفلة ولكني لم اكن اعي انني خسرت خالي بعد الزواج كنا انا وحور نغار من بعضنا كثيرا لم اكن اريد ان تنام بجانبه او ان

يتحدث اليها او ان يشتري لها اي شيء كنت كلما
اشترى لها شيء اخذته انا وان تحدث اليها ادير
وجهه الي وهي ايضا كانت تغار مني كانت تجلس
بجانبي عندما انام بجانب خالي وبيدها الولاعة
وتلعب بها بجانب شعري بقينا على هذا الحال الى
ان رزقت باول مولود أنجبت حور ولدا بعد عام من
زواجها واسمته عمر كما أرادت جدتي وبعد انجاب
حور لم اعد انا طفلة خالي المدللة كان يحبني
وكثيرا ولكن ليس مثل قبل حينها بقيت وحيدة
تماما حيث انتهت الروضة ووالدتي بدأت العمل في
مركز تسوق كبير جدا من السادسة صباحا حتى
الثامنة مساء كنا انا وديمير وسنان نبقى وحدنا في
المنزل الى ان جائوا اخوتي لمنزلنا على الرغم من
ان منزلنا كان صغير الا انه كان جميل كانت نافذة
منزلنا مشتركة مع جيراننا من بلد اخر جائوا حديثا
لبلدنا كانت طفلتهم في عمري كنا اصدقاء كانت
حياتنا جميلة ولكن في المساء كنا نذهب لجدي
وجدتي في الحقيقة كانوا لا يحبونا كثيرا حتى لم
يكونوا يحبونا ابدا اذكر كيف كانت جدتي تطردنا

انا و جاندان في الثانية ليلا من منزلها وفي يوم من الايام طردتنا في الثانية عشر بعد منتصف الليل، وكان مفتاح منزلنا بحوزتها الا انها رفضت اعطائنا اياه، فذهبنا لمنزل خالي الا انها لحقت بنا وتشاجرت معي وبحكم انني صغيرة في السن لم اجيبها ولكن جاندان تشاجرت معها من اجلي واذكر عندما كان اولاد خالي فريد يلعبون ويحدثون فوضى عارمة في جميع أنحاء المنزل ذهب جدي وضرب اخوتي ديمير وسنان ولكن خالي اوغور لم يحتمل هذا وضرب ابناء خالي كان جدي وجدتي الاشخاص السيئين في طفولتي وخالي كان اجمل شيء في طفولتي كنت أظن أن جدي وجدتي أسوأ ما يمكن أن يكون في حياتي ولكن لم أكن أعلم ما يخبئه لي القدر وذات يوم كان خالي قد انتهى من طلاء طاولة حديثا ذهبنا انا وايلايدا وقمنا بطلائها بلون اخر دون ان يعلم خالي الا ان ايلايدا سكبت بعض الطلاء على قميصها فعلم خالي انه نحن و ضربنا ممازحا لنا كانت ايام جميلة حقا ولكنها كانت ولم تبقى، فالتفاصيل الجميلة مؤقتة تأتي

تارة، وتذهب تارة أخرى، ولكنها تبقى راسخة في ذاكرة الإنسان، بعكس التفاصيل الحزينة،فهي تبقى في كل خلية من الإنسان تنهش بها لتفتك بالإنسان وتدمره.....

في يوم كان في منزل جدي اخته وابنها الذي يصغر امي بعامين دخلت لم اكن اعلم ان هنالك ضيوف القيت عليهم التحية وخرجت دون ان اعطي هذا الموضوع اهمية ولكن لسبب ما لا اعلمه بقي شكل ذلك الرجل عالقا في ذهني، وبلا سبب شعرت وكأنه الرجل الشيء في قصتي،وبعد ايام ليست كثيرة ذهبنا لمنزل جدي وكانت امي تبكي بهستيرية دون توقف كنا انا وسنان بجانبها فطلبت منا امي ان نذهب ونرى خالي اوغور و خالي اكين ماذا يفعلون في منزلنا فذهبنا ولاول مرة في حياتي ارى خالي بهذه العصبية كان يصرخ دون توقف كانوا يأخذون اغراض منزلنا التي احضروها لنا وكانوا يصرخون بالكثير من الكلمات ولكن علقت في ذهني جملتان وهما انهم لن يتركوا الاغراض التي احضروها لنا لجنكيز وانهم لن يتركونا لامي نعم انا وسنان لن

يتركونا انا وسنان لأمي وكأننا دمية يحركونها كما يشائون، وبعد قليل عدنا انا وسنان لامي ونحن نبكي لكن زاد بكائي ردها عندما سألتنا ماذا قالوا عن جنكيز انا لم اكن اعلم من جنكيز ولكن امي كانت مهتمة بما قاله خاليّ عن جنكيز لدرجة انها لم تهتم لدموعنا هل تعلمون لو مت وحييت مائة مرة لن انسى ذلك اليوم اطلاقا كيف كان طفلان صغيران يبكيان ويرتجفان بجانب والدتهم وهي لا تهتم كان يجب ان نعلم بذلك الوقت اي نوع من الامهات هي امي ولكن نحن البشر هكذا لا نتعلم الا بعد ان يكسر قلبنا مرات عديدة لا نتعلم من الايماءات بل عندما يقول الشخص بوجهنا انه لا يريدنا في اليوم الذي يلي ذلك اليوم فعل خالي ما قاله واخذنا لمنزل والدي عدنا....عدنا وكأن شيء لم يكن وكأننا لم نفترق ابدا وكأن والدتي معنا وكأنه لا يوجد نقص خشيت السؤال عنها لان لا احد يتحدث عنها حفرت الباقي من جدران منزلنا باسمها دون ان يراني احد حتى انني حفرت اسمها في مكان بعيد قليلا عن المنزل حتى لا انساه ان قاموا

بطلاء المنزل لا أحد يكترث أنني طفلة الجميع كان ينتظر مني أن أكون مثلهم ولكن ليس ذنبي أنني اصغرهم، كيف للانسان ان يكون طفلا بعيدا عن والدته، ولأول مرا احمل الحقد بداخلي، فقد حقدت على خالي اوغور واكين ظنا مني انهم السبب في بعدي عن والدتي، منذ عودتي لمنزل والدي حتى الآن وانا اكتب هذه الكلمات وانا أسعى دائما للوصول إلى شيئا ما..... شيئا مجهول.... اركض نحو العدم.....ابذل جهدا كبيرا اود الحصول على شيئا ما ولكن.... لا أعلم ما هو الشيء هذا..... ولكن اعلم انني أريده كثيرا اريد ان يتحقق..... اعلم انني بذلت كثيرا وسعيت، تشبثت بشيء ما بكل طاقتي، تشبثت بشيء لا أعلمه، وحاولت الوصول لشيء مجهول، ولكن اقسم ان طاقتي قد نفذت، غايتي ليست الاستسلام، ولكن مع الأسف لم يبقى لدي شيئا لاقدمه، مات كل شيء بداخلي، ولكن ساحيى من أجل مطاردة ذلك الشيء، سأتمكن من اكتشاف هوية ما اريد، وسأنجح في الوصول نحو المجهول الذي بذلت قصارى جهدي لنيله...

****

لم يكن قد تبقى الكثير من الوقت على بدء العام الدراسي الجديد كنت ولأول مرة سأذهب إلى المدرسة لا الروضة كنت أريد أن أذهب إلى السوق لشراء مستلزمات المدرسة مع والدتي لا مع اختي كنت ارى الأطفال الصغار مع والدتهم الا انا لا اعلم اين هي المؤلم في الموضوع هو شعور النقص الذي تظن أن الجميع أفضل منك انك لا شيء مقارنة بالآخرين وهذا بسبب شيء لا علاقة لك به، تشعر وكأنك زائد في اي مكان تذهب اليه، وكأنك منبوذ في جميع الجلسات،
هل تعلمون كنت أظن أن أمي ستأتي سرا لرؤيتي في أول يوم لي في المدرسة كنت أظن أن خالي اوغور واكين أشرار لأنهم ابعدوني عن امي لم أكن أعلم أنه يجب علي تشكرهم ولكن أحيانا يجب علينا ألا نتسرع في فهم بعض الأمور لأنه عندما تحاول فهمها ستجد خلف الأشياء التي فهمتها

أشياء أخرى لن تفهمها..... فكل من ظننت انهم الاشرار في طفولتي كانوا وحدهم من أرادوا الخير لي، ومن اعطيتهم الحب اكثر مما ينبغي كانوا هم أكبر مدمرين لحياتي

في اليوم الأول في المدرسة

كنت جالسة وحيدة أرى الأطفال مع امهم أو ابيهم ولكن انا لا أحد لي كنت انتظر قدوم امي ولكن هل أخبركم على سر حتى وإن جائت امي فأنا لا أعلم شكلها ملامحها صوتها، كنت اخشى لقياها في مكان ما دون أن اعرفها، كنت اخشى ان تمضي من جانبي وكأنها ليست امي، كنت اخشى من فكرة ان اي امرأة في الطريق محتمل ان تكون والدتي،

كنت شاردة الذهن افكر بها إلى أن قاطع شرودي فتى يكبرني بعام يريد مني أن انهض كي يجلس مكاني ولكني لم أقبل فاقترب مني ودفعني للخلف فضربته فذهب باكيا إلى والدته حيث كانت انه مديرة المدرسة

فوقفت قليلا في حيرة، كيف يستنجد الإنسان ذكرا كان ام أنثى بوالدته حتى في المواقف البسيطة،

وانا الان بمن استنجد ان كان لا والدة لي؟!
شردت في تفكيري إلى أن استدعتني المديرة إلى غرفتها ووبختني أمام ابنها الذي كان يبكي أردت انا ايضا البكاء أردت البكاء علَّ امي تأتي وتحتضني علها تأتي وتقول لي انها بجانبي انها لن تتركني مهما حدث ولكن نحن الذين لا عائلة لنا لا يحق لنا البكاء ولا يليق بما الضعف لذلك أعطيت لنفسي القوة التي لن يعطيني إياها احد ودافعت عن نفسي واخبرت المديرة أن ابنها من بدأ الشجار وأنه أن جاء مرة أخرى سأفعل الشيء ذاته وتفهمت المديرة ما قلته حتى انها ذهلت بقوتي ودفاعي عن نفسي أمامها رغم صغر سني،
بدأ الدوام ولم اكون صداقات ذلك لأن ابنة إحدى المعلمات في صفي وكانت تريد من الجميع ان يفعل ما تقوله وانا لا أفعل الا ما أريده انا ولهذا لم اكون صداقات مرت الايام والسنين ولكني بقيت حيث انا لم يتغير شيء في حياتي بقيت تلك الطفلة التي تعتبر يتيمة الام حيث والدتي في مدينة أخرى ولكن ابي كان جيد بعض الشيء كنت احبه كثيرا

كان يعطيني أموال وكنا انا وابي وديمير وسنان
ننام معا كان إن أراد احد اخوتي شيء من أبي طلبه
باسمي وان مرض احد اخوتي واحضر ابي له شيء
يجب أن يحضر لي وكانت روز كثيرا ما تأتي لمنزلي
أو اذهب لمنزلها وعندما كانت تأتي لمنزلي كنا نبقى
مستيقظين حتى شروق الشمس ثم نخرج ونلعب
في الخارج وذات مرة قررنا الذهاب لمنزلهم سيرا
كان بعيد عن منزلنا وما ان مشينا قليلا حتى رأينا
رجل عجوز منحني الظهر يمشي ومعه كيس كبير
جدا خفنا منه كثيرا وعدنا للمنزل وكنا في كل شهر
رمضان تأتي روز لمنزلي نبقى مستيقظين حتى
الصباح ونخرج ونلعب على سطح منزلنا مع سنان و
أليف ثم تستيقظ اسو وتوبخنا وعندما تنام نكمل
لعبنا لم نكن نهتم لاحد كنا نهتم لسعادتنا فقط وكنا
بعد أذان المغرب نذهب للبقالة ونتشاجر من اي
طريق سنذهب وكانت كل واحدة منا تذهب من
طريق مختلف ونلتقي في البقالة
في المرة الأولى التي حضرت فيها الشاي كانت مع
روز حضرنا ابريقا كبيرا ولكنه لم يكن لذيذا حتى أن

مذاقه كان سيء جدا ولكننا شربناه كاملا لنواسي انفسنا..... واول مرة احضر فيها المعكرونة كانت مع روز حضرناه وكان لذيذا ولكن بعدها أضفنا عليها جميع انواع البهارات وحتى اننا أضفنا عليه القهوة ثم رميناها في القمامة كانت حياتي كلها مع روز كانت صديقة طفولتي كانت تعرفني اكثر من نفسي كنا نحب بعضنا البعض كثيرا وايضا كونت صداقات في مدرستي حيث ابنة المعلمة غادرت مدستي ولكن كنت حزينة جدا عندما امرض ولا أجد امي عندما اسمع صديقاتي يتحدثون عن والدتهم وانا ليس لدي ام ومعاملة المدرسات معي عندما يعلمون أنني لا أعيش مع امي ونظراتهم كانت مليئة بالشفقة ولكن كنت اعتبر هذه النظرات المؤلمة والقاتلة مثل جرعة قوة أقوي نفسي بها مضت السنين واصبحت في الصف الثالث ابتدائي والى الان لم أرى امي والى الان اكره نفسي والومها ألومها لأنني نسيت وجه امي نسيت صوتها لدرجة انني ان رأيتها امامي لن اعرفها وابي أصبح لا يعود للمنزل كثيرا لدرجة انني عندما كنت صغيرة لم

يعود للمنزل لفترة طويلة فظننه عندما أتى ضيفا وسألته ماذا نضيفك فانفجر الجميع ضاحكا وأما انا أردت أن أسقط أرضا باكية وأسألهم لماذا أنا لماذا أنا من افترقت عن عائلتها من بقيت بلا ام او اب ولكن صمت مثل عادتي لأنني اعلم انه لن يفهمني احد وفي اليوم التالي وفي المدرسة تشاجرت مع صديقتي في المدرسة لأنها تريد الخروج من الصف والمعلمة قالت لي ان لا ادع احد يخرج من الصف فتشاجرت معها ولكنها هربت من المدرسة
واحضرت ابيها وعلى الرغم من أن الفتاة مخطئة الا ان والدها دافع عنها والقى اللوم علي بصراحة انا لم اخف ولكن تدمرت تدمرت ثقتي بنفسي ولأول مرة في حياتي بكيت بكيت أمام الجميع كنت أريد أن اصرخ اصرخ بانني لست يتيمة لدي اب وام لم اقطع من شجرة ولكن تذكرت انني ان صرخت بهذا سيتصلون بعائلتي ومع الأسف عائلتي ستلقي اللوم علي ولهذا بكيت بصمت الا ان المعلمة احتضنتي ودافعت عني ووقفت بصفي وبهذا اليوم علمت انه ليس لدي أي اختلاف عن الأيتام وعلمت مدى

وحدتي وإنني مهما فعلت سأكون مخطئة عدت إلى المنزل وانا ذهني مشتت تركيزي ضائع وكان لدي امتحان في اليوم التالي ولم استطع فهم اي شيء الجميع لامني وشتمني وهم لا يعلمون مدى الصراعات الموجودة بداخل طفلة في الثامنة من عمرها ولكن لا بأس لم يختلف شيء كانوا هكذا وسيبقوا هكذا وفي عطلة نهاية الأسبوع طلبت من والدي ان يأخذني لمنزل عمي كنت انا وابنه ماهر الذي يكبرني بتسع سنوات أصدقاء كنت كثيرا ما اشتمه ثم توبخني زوجة عمي وفي بعض الأحيان كنت اتحدث كثيرا بجانبه وكنت ذات لسان طويل وحاد فكان كلما يؤلمه رأسه من كثرة حديثي يحضر لي كمية كبيرة من بذور دوار الشمس فكان يعلم انه نقطة ضعفي ولا أستطيع مقاومته كنت اجلس بالساعات اتناوله ولا اتحدث مع احد الا بعد إنهاء الكمية بأكملها

وبعد ما يقارب ثلاثة أشهر عدت من المدرسة وجدت في منزلنا ضيوف غسلت وبدلت ملابسي وجلست معهم وفهمت من حديثهم انهم جاؤوا

لخطبة اختي اسو بصراحة فرحت جدا فرحت دون تفكير باي شيء فقط فرحت وبالفعل وافق ابي واختي في الحقيقة اختي كانت على علاقة حب مع هذا الشاب وانا كنت أعلم على الرغم من صغر سني ولكن لم اقول لاحد انني اعلم وبعد اسبوع في المساء كنا نجلس أمام منزلنا مع جارتنا وفجأة سمعنا صوت احد يصرخ داخل منزلنا وبعد ثواني خرجت جاندان و ديمير من المنزل والقى ديمير شيء على العشب وكان أفعى نعم وجدوا داخل منزلنا أفعى واضطرنا للرحيل من المنزل فذهب اخوتي إلى منزل عمي وانا ذهبت لمنزل روز ذهبت لمدة عشر ايام كانت ايام جميلة جدا والأجمل من ذلك اننا سنقطن في الشقة التي فوق شقة والد روز في عمارة جدي والد امي نعم امي يا ترى كيف شكلها وان رأيتها هل سأعرفها هل تعلمون كانت تحضر لنا الكثير من الأشياء مع احد اخوالي ولكن انا لا اريد منها شيء أريدها هي اريد حنانها وحبها وخطر على بالي الكثير من الأشياء واحدها عندما دخل اخي سنان المستشفى كنت اذهب اليه كثيرا

ولكن ليس لأنني اشتاق له بل لأنني ظننت ان والدتي ستأتي لزيارته ولكنها لم تأتي وفجأة وانا غارقة في بحر الذكريات قرع الجرس ولم يفتح احد الباب فذهبت انا وكانت امرأة في الأربعين من عمرها رأيت ملامحها قبل الان ولكن لا أذكر ولم الحق ان اسألها ماذا تريد الا واحتضنتني بقوة وبكت بكت بشدة وكانت خلفها تقف روز وانا اسألها بتعجب بالاشارات من هذه المرأة؟! اهي مجنونة ام ماذا ولكن عندما تركتني علمت من هي... علمت من نظرات الجميع وابتساماتهم.. كانت هي كانت أمي كانت تلك المرأة التي تركت طفلتها وهي في الخامسة من عمرها هل تعلمون جميع المشاعر التي كانت بقلبي الحب الشوق جميعها اختفت عند رؤيتي لها لم أستطع قول شيء لم أستطع ان اناديها كان الشيء الوحيد الذي اعرفه عنها هو اسمها بقيت معنا لثلاثة ايام متتالية فابي لم يوافق على رحيلنا لهذه الشقة ولم يأتي إليها ولن يأتي هل تعلمون خلال ثلاثة أيام تعلقت بها نعم ظننت انني نسيت السنوات الماضية واحببتها من

جديد ولكن لم انساها انا لم انسى ان امي تركتني
ولن انسى بعد ثلاثة أيام من بقاءها معنا عادت الى
منزلها إلى زوجها تركتنا من جديد كنت أعلم انها
لديها منزل ومتزوجة ولكن لم افكر باي شيء
وجودها اعماني كانت رؤيتها مستحيلة ولكنها
جاءت كانت مستحيلة بالنسبة لي وعادية بالنسبه
للاخرين عادت وأخذت روحي معها في ذلك الحين
لم أستطع التركيز بدراستي انني اعيش الفقد للمرة
الثانية ففي الأولى تركتني امي وانا ابكي عند
ركبتيها دون أن تفكر بي وفي المرة الثانية أيضا
امي تركتني بعد أن تعلقت بها
وبعد رحلينا بأسبوع أنجبت والدة روز طفلا
واسمته وليد ولأن والدتها كانت متعبة بسبب
الولادة جائت روز وجلست في منزلنا لمدة عشر
ايام وكانت من أجمل أيام حياتي اعددنا انا وروز
برنامج لإعداد الشاي واسمه برنامج بريانكا كنا قد
تعلمنا كيف نعد الشاي بطريقة جيدة وكان سنان
وديمير كلما أرادوا ان يشربوا شاي يضحكون علينا
ويخبرونا انهم يريدون ان يحضروا برنامج بريانكا

لصنع الشاي وكنا بالفعل نذهب ونعد لهم الشاي
وايضا كنا قد تعلمنا كيف نعمل الأرز بطريقة جيدة
كنا نصنع الأرز ونضعه في طبقين ونعد العصير
ونضعه في كأسين ونضع الوسائد حول الطاولة
وتمثل اننا في مطعم وكنا نأكل الأرز بالشوك لا
بالملاعق بلا مبالغة بإمكاني ان اقول ان روز من
أجمل الأشياء التي حصلت في حياتي
وبعد مدة ليست كثيرة منذ أن تركتني امي للمرة
الثانية تُركت للمرة الثالثة ولكن ليس من امي
البيولوجية بل من اختي التي كانت اكثر من امي
بصراحة لا استطيع ان أصف لكم عما فعلته اسو من
اجلي الإنسان لا يستطيع أن يصف ما تفعله امه له
واسو فعلت من أجلي اشياء كثيرة لا تفعلها سوى ام
لابنتها كانت هي من تهتم بدراستي كانت هي من
تدافع عني عندما اتشاجر مع احد من اخوتي كانت
هي من تشتري لي الملابس وكانت هي من تجعل
عائلة روز توافق على مجيئها لمنزلي كان يكفيني
نظرات الحب التي كانت تنظر الي بها كان يكفيني
ان حضنها احتواني عندما كنت بلا ام وان حنانها

كفاني عندما فقدت حنان الأم ولكن ها أنا افقدها الان لا أعلم هل ولدت بهذه الحياة لافقد كل من أحببته حضرت حفل زفاف اختي وبصراحة لم أكن أعلم الحياة التي تنتظرني بعد تركها لي حضرت الزفاف واستمتعت ولم أعد للمنزل مباشرة بل ذهبت مع والد روز لمنزل جدي ولكن هذه المرة لم اجلس بجانب روز جلست بجانب أخيها فرات كانت عيني مغلقة ولكني لست نائمة فجأة شعرت بيد تلامس جسدي ليس على ملابسي بل على جسدي لم أعلم ما الذي علي فعله حتى لم أفعل شيء بقيت صامتة فالجميع كان يظن انني نائمة ولم اريد ان اقول لهم انني مستيقظة بعد هذا الموقف تناسيت الموضوع واوهمت نفسي بانني كنت نائمة وانتي كنت أحلم حتى هذا ليس حلم بل كابوس في اليوم التالي عدت إلى المنزل ولكن كل شيئ تغير في يوم وليلة استيقظت صباحا شعرت بعدم الأمان انا في منزلي ولكن مجموعة من المشاعر الغريبة تحدث في داخلي للمرة الثالثة لقد تركت للمرة الثالثة تركتني اختي التي كانت تعني لي الكثير اقسم انني

كنت احبها اكثر من والدتي نظرت من نافذة منزلنا نحو البعيد شعرت بالضياع بالوحدة شعرت وكأن الكون اخد كل شيء مني ان كان كل من احبه سيتركني لماذا احبهم اذا لماذا كنت شاردة في تفكيري، افكر بحياتي،أفكر بكل شي فأنا لسنين عدة.... كرهت الجميع لسنين عديدة... كرهتهم ظنا مني انهم السبب.... السبب في فراق جحيمي تولدت
منه عقدي الخالدة لمدى الحياة.... كرهت اخوتك حين سمعتهم يقولون انهم سيأخذونا منكِ.... نطقوا تلك الكلمات ببساطة وكأنهم يقولون سنقطلع الزهرة من جوف الأرض.... كرهت ابي ظنا مني انه قام بخيانتكِ مع امرأة لعينة كرهتها أيضا على الرغم من انها شخصية خلقها عقلي فقط ليحبك..... كرهت اختي التي لعبت دورك في حياتي حبن رفضت رؤيتي لكِ وحين مثلت دوركِ بطريقة حتى انتِ لا تستطيعين فعلها.... ظنا مني انها تود ان تسلبنا منكِ.... وفي النهاية تبين ان الجميع محق سوى انا وانتِ وكرهي لهم، قيدت نفسي بدائرة الكره ولم

استطع الخروج منها، ولكن كان عبثا، فأنتِ لا تستحقي ان يرهق الإنسان نفسه بسببكُ، بينما انا غارقة في تفكيري اتصلت اختي تحمست كثيرا حين اتصلت فقد كان يومي الأول بدونها وانا اعلم انها وجدت حياتها الان كما فعلت امي وانا أصبحت خارج إطار حياتها لم استطيع منع نفسي من البكاء بلا رغبة مني بكيت، بكيت بحرقة كما لم ابكي سابقا بكيت على كل شيء حدث معي بكيت على وجودي في هذا الكون كنت أريد القليل من الحب ولكنهم لم يفعلوا اي شيء سوا السخرية من بكائي هل تعلمون كنت خائفة بعض الشيء ما الذي سيحدث الان كيف سنعيش اااااه لو لم تتزوجي يا اختي ولكن ما ذنبك انتي أيضا ستعيشي حياتك مثل كل من في عمرك ولكن ما ذنبي انا فأنا لم اعيش حياتي ابدا بعد زواج اختي قلب كل شيء راسا على عقب بقيت بلا احد وفي هذه المرة شعرت بانني حقا يتيمة أصبحت حياتي لا تطاق بعد زواج اختي بالرغم من أن علاقتي انا وجاندان كانت جميلة قبل زواج اسو الا انها تدمرت بعدما

تزوجت اسو أصبحت جاندان تريد التحكم بي
كانت تريد مني أن أصبح دميتها التي تفعل بها ما
تشاء ولكن انا لم أكن هكذا أصبحت تهددني بجعلي
احفظ دروس زائدة او بالرد عليها وفعل ما تريد
كنت اتصل على امي وابكي ولكنها لم تكن تقف
بصفي بل مع جاندان حيث كانت جاندان اكثر من
تحبها امي وكنت اتصل على اسو فكانت تفعل كما
تفعل امي لان جاندان اكبر مني سنا فكان الجميع
يقول انها تفعل ذلك لأجلي و لأجل مصلحتي لقد
دمروني لأجل مصلحتي بعد مدة ونحن على هذا
الحال حاولت الانتحار طفلة لم تبلغ العاشرة من
عمرها حاولت الانتحار ولكن حتى بهذا لم أنجح
في المرة الأولى التي حاولت الانتحار كان خالي
اوغور وزوجته في منزلنا وكانت عطلة نهاية
الأسبوع كانت حور زوجة خالي تود ان تذهب
للخارج وان تتمشى قليلا فاردت الذهاب معها إلا أن
جاندان منعتني قالت لي انه علي ان ادرس حتى
وان كانت عطلة نهاية الأسبوع قالت إن علي ان
اراجع ما اخذت به اختبار الشهر الأول في الحقيقة

هي فعلت هذا لأنها طلبت مني أن أذهب لوالدة روز واعطيها الاواني خاصتها وانا رفضت فانتقمت مني بهذه الطريقة في تلك اللحظة اختنقت كنت اخذ انفاسي بصعوبة أردت أن التجأ لأمي الا انها في كل مرة كانت تصدني عنها وتخبرني ان حاندان محقة أردت أن التجأ لاسو الا انها أيضا كانت في كل مرة تقف مع حاندان وامي في تلك اللحظة تأدت انني وحيدة عاجزة فكرت كثيرا لو ان والداي لم يتطلقان لما عشت ايا من هذا لو ام اسو لم تتزوج لما عشت ايا من هذا ومن كثرة التفكير فقدت السيطرة على نفسي وبكيت بكيت بطريقة هستيرية بكيت
وكأنني ابكي لأول مرة في الحياة بكيت ولو ام الحجر رأى بكائي لاشفق علي انقطع نفسي اثناء البكاء وكان صوت شهقاتي عالي جدا تجمع الجميع حولي سنام وجاندان واليف ومن قوة بكائي لم يعلموا ماذا يفعلون كان الجميع يسألني لماذا ابكي ولكن حتى انا لم أكن أعلم سبب بكائي هل ابكي بسبب عجزي ام ابكي بسبب وحدتي لا أعلم وفي تلك اللحظة اتصلت جاندان بوالدتي وعندما سمعت

والدتي صوت بكائي الشديد وشهقاتي التي كانت وكأنها شهقات الموت كان ردها وبكل بساطة هذا ليس بكاء بسبب الدراسة لا تدعيها تخرج للخارج يا جاندان أقفلت جاندان المكالمة دون أن تقل شيئا لها وانا بمجرد ان سمعت ردها ازدادت شهقاتي وبكائي وقلت لهم لا يوجد بي شيء اتركوني وحدي فقط وبالفعل خرج الجميع وبقيت وحدي كنت اتسائل كثيرا ما الذي فكرت به والدتي بحق ابنتها التي لا زالت تبلغ من العمر تسعة أعوام ولكن لم أجد شيء وبعد تفكير طويل كان يسيطر عليه العجز والوحدة كان يتغلب عليه شعور الفقد قررت أن انتحر ولأول مرة كنت تود الموت حقا لانه لم يكن لدي خيار اخر وبالفعل في ذلك اليوم وتلك الساعة وتلك الدقيقة حاولت الانتحار وأخذت ادوية ولكن لم يحصل لي شيء بقيت سليمة وكأن الحياة تقول لي لم ينتهي عذابك بعد ستعيشي وتتعذبي أكثر من الان وفي تلك اللحظة قررت الهرب قررت أن اهرب من نفسي ومن تفكيري ومن عائلتي التي دمرت حياتي وكانت في كل مرة تقف

روز بجانبي وتخفف من همومي كانت روز الشخص الوحيد الذي تبقى لي في هذه الحياة سواء في حزني او في حزني أيضا فلم تكن سعادتي موجودة ولكن كنت مجبرة على إكمال حياتي بشكل ما كنت في كل عطلة اهرب لمنزل امي ولكن كنت اشبه بالذي يهرب من الجحيم إلى جحيم اخر كنت ارى كيف تفضل امي زوجها علينا كان يتحدث عنا بالسوء وان دافعت عن نفسي وعن اخوتي كانت أمي توبخني أمامه وتجرحني بكلامها كنت اصمت كنت اشاهدها بصمت كيف تجرح ابنتها بعدما تركتها وهي صغيرة لأجل زوجها كانت عندما يقول لها احد انها لم يكن يجب ان تتركنا كانت تقول لست اول ولا اخر ام تترك اطفالها كنت أبكي واتوسل إليها كي تنام بجانبي كنت أريد أن أشعر بوجودها اريد ان أشعر كما يشعر الجميع عندما تحضنه امه ولكن بعد توسل وبكاء كانت تأتي وتنام بجانب اخي وتتركني انام بمفردي وفي اليوم التالي لا تأكي كي لا يحزن زوجها كنت عندما اقول لها انا لا تحبني وهذه هي الحقيقة اساسا كانت تقول انني

مجنونة ومريضة عقليا كانت تقول انني بحاجة
شيخ ليعالجني وفي أحد الايام كانت إحدى خالتي
في منزلنا كانت ابنتها في عمري وإحدى أولادها
اكبر مني بعامين واخوتي كانوا موجودين وأثناء
تناولنا للغداء كان منسف كان صحن اللبن ممتلئ
جدا فلا انا ولا ابنة خالتي استطعنا ان نضع منه
على الأرز ومثل اي طفلة طلبت ذلك من امي الا ان
زوجها ضحك على وقال هل أصبحتي الان أمامهم
لا تستطيعين حمله وضحك ساخرا مني فنظرت إلى
أمي ظنا مني انها ستدافع عني ولكنها لم تفعل
فكنت مجبرة ان ادافع انا عن نفسي ولكن بلا ان
اقلل أدبي لانه اكبر سنا مني فقلت له لا تتدخل
فنظر هو الى امي ولكنها لم تفعل كما فعلت معي لم
تصرف نظرها عنه كما طرفت النظر عني بل نظرت
الي ووبختني أمام الجميع وقالت كلام جارح جدا
لا تقوله زوجة الاب ليست الام امتلأت عيني وقتها
بالدموع ولكن منعتها من النزول ولم استطع
النهوض عن الطعام الذي أصبح سما بفضل امي كان
الجميع ينظر إلى نظرات شفقة لم أستطع التخلص

من هذه النظرات طوال حياتي إلى أن أصبحت انا ايضا انظر بها إلى نفسي أصبحت اشفق على نفسي وفي أحد الايام كنا فقط انا وامي وزوجها وفي وقتها كانت أمي تعاني من آلام في الظهر فلم تكن تستطيع تناول الطعام على الأرض فكنا نتناوله على طاولة وكانت توضع في منتصف الغرفة وفي ذلك اليوم سحب زوج امي الطاولة ناحيته وانا لم أستطيع أن اصمت فاعدت الطاولة الى مكانها ومن الجيد انني فعلت لاني علمت ان لا قيمة لمشاعري عند امي حيث وضع زوج امي طبقه على الأرض وبقي طبقي وطبق امي على الطاولة الا ان امي تركتني على الطاولة وحدي ونزلت لتناول الطعام بجانب زوجها بالرغم من آلام ظهرها في وقتها أصبحت جدران الغرفة تضغط على واختنقت فاحذت طبقي وصعدت للأعلى وسكبته في القمامة على اساس انني تناولته وجلست وحدي في طابق كامل ابكي بحرقة لم استطيع التوقف عن البكاء الى ان نمت نمت لليوم التالي من شدة الحزن وفي صباح اليوم التالي استيقظت ولكن بقيت في

سريري وكنت في الطابق العلوي وكانت امي
وزوجها في الطابق السفلي وفجأة سمعت صوت
المفتاح يتحرك في الباب فنهضت لأرى ما الذي
يحدث فرأيت والدتي كانت قد تجهزت وترد
الخروج وكانت تقفل الباب بالمفتاح فسألتها ماذا
تفعلين فقالت انا ارد الخروج ولا يوجد في المنزل
سوى جنكيز فلا تنزلي للأسفل وخرجت وقفلت
الباب وبقيت انا بصدمة لماذا قفلتي الباب يا أمي
بصراحة لم أفهم ذلك ابدا وفي ذلك اليوم تلاشى
حبي لأمي من قلبي وفي كل مرة كان يتحول لكره
وكم كنت اكره نفسي لاني كنت اكره امي التي
كانت من المفترض أن تكون أقرب إلى قلبي من اي
شخص آخر بعد رحيلنا لعمارة جدي بشهر عاد
والدي إلى المنزل كان جميع اخوتي سعداء أحدهم
قرر ان يجتهد اكثر في دراسته والآخر كان لا
يستطيع السيطرة على حركاته من شدة السعادة الا
انا لم أفعل شيء حتى لم أشعر بشيء لم اشتاق له
ابدا حتى نسيت انه غائب كرهت نفسي جدا عندما
لم اشتاق له ولكن ما ذنبي انا لم ابتعد عنهم بلا

سبب ان كنت سأشتاق لهم كنت سأتدمر لأنهم في
أكثر الأوقات ليسوا موجودين امي تعيش في منزل
منفصل وابي ان عاد يعود ليلا فلم أكن معتادة على
وجودهم كنت دائما ما اصعد على سطح العمارة انا
وروز ونفضفض لبعضنا عن همومنا ومشاكلنا كنت
انظر للاشيء كنت أشعر وكأن الفراغ يحاوطني من
جميع الجهات كنت اشعر وكأنني داخل الفراغ
واللاشيء كنت أشعر وكأن الفراغ يخنقني ويمنعني
من التنفس كنت داخل دوامة من التفكير من ممن
احبهم بقى بجانبي وكان الجواب لا أحد من ممن
احبهم احبني وكان الجواب أيضا لا أحد من احبني
دون أن احبه وايضا كان الجواب لا أحد
جاء ذلك اليوم جاء ليثبت لي صحة كلامي ويثبت
لي انني حقا لا احب كنت اسهر ليلا انا واخي
ونلعب على الهاتف بجانب بعضنا وكانت جاندان
معنا في الغرفة استيقظت وقالت ماذا تفعلون؟!!
قلنا لا شيء نلعب وكان الأمر طبيعي جدا فنامت
هي مجددا ونحن اكملنا اللعبة وفي اليوم التالي
ذهبت لانام بجانب امي بعدما خرج جينك للعمل

فوجدت انها مستيقظة فنادت باسمي لأول مرة بعد مدة طويلة اسمع اسمي من فم امي لم أعلم هل اسعد لأنها ندهت باسمي ام أخشى ما وراء هذا النداء كل هذه عبرت في راسي في ثواني وقاطعت امي أفكاري بقولها ماذا كنتي تفعلين مع سنان ليلة البارحة فقلت لا شيء كنا نلعب لان هذه الحقيقة فقالت لقد أخبرتني جاندان انها رأتكم وانتم تفعلون شيء شردت لولهة وقلت ماذا كنا نفعل لاننا حقا لم نفعل شيء فأهانتني والى الان لم انسى كلماتها والى الان لازالت كلماتها تردد في اذني "انتي فتاة سيحدث كل شيء معك انتي ولن يحدث اي شيء لسنان سيبقى ما تفعلونه فوقك انتي سيشوه سمعتك انتي في المستقبل لن يتزوجك احد سيكرهك الجميع ولن يحدث اي شيء لسنان انتي غلطة لم أكن أريدك أن تأتي لهذه الحياة ولكن اتيتي فكري بنفسك فأنتي المذنبة في كل شيء"
حسنا يا أمي ولكن ماذا فعلت انا لماذا تصدقين جاندان ولا تصدقيني وان كانت جاندان صادقة لماذا أنا فقط من تحمل هذه المسؤولية قلت كل

هذه الكلمات وانا ابكي أمامها بحرقة كانت للمرة الثانية التي ابكي أمامها بهذا الشكل الأولى عندما تركتني والثانية عندما لم تصدقني اكنت أود أن أقول لها انا طفلتك يا أمي طفلتك التي تركتيها وهي في الخامسة من عمرها طفلتك التي لم تمارسي امومتك عليها طفلتك التي لم تعرف لا حبك ولا حنانك والتي نسيت تعابير وجهك يا أمي الا أهمية لدموعي أمامك ابدا الهذه الدرجة اصبح قلبك باردا تجاه ابنتك يا أمي أين حنان الأم ورحمتها لماذا ليست لديك يا أمي ولكن لم استطيع لم استطيع قول اي شيء لقد تجمدت في تلك اللحظة من الصدمة اختي يا من احببتها اكثر من نفسي لمذا قلتي هكذا لماذا افتريتي علي ولكن لا بأس كالمعتاد انا سأصمت وانتم ستمارسون حياتكم.....اكنلت امي حديثها وجلسنا في صمت تام لم تجرأ احدانا على التحدث إلى الأخرى فكل منا غارقة في أفكارها وانا غارقة في دموعي....

****

الام (ارزو)
كنت جالسة في غرفة نومي بعد أن ذهب جنكيز إلى عمله وفور إغلاقه لباب المنزل دخل أحدهم الى غرفتي وأشعل النور فكانت جاندان فنهضت من مكاني وجلست لأنني علمت انها تود ان تقول شيء فليس من عادتها المجيء إلى غرفتي في هذا الوقت ولكن تسلل الخوف إلى قلبي حين رأيت الجدية تطبع على ملامحها فسألتها هل حدث شيء؟!
فقالت:نعم لقد رأيت شيء
فقلت بتوتر:ماذا رأيتي؟!
فقالت:كنت نائمة وكانت الساعة قرابة الرابعة فجرا فاستيقظت بسبب الحر وعندما نظرت للأعلى رأيت سنان نيسان يفعلون شيء وكانوا قريبين جدا من بعضهم
صدمت كثيرا حين سمعت الخير ولم أصدق كيف يمكن هذا... يستحيل ان يفعل سنان شيئا كهذا فسألتها بلا وعي:هل انتي متأكدة مما رأيته؟!
فقالت:نعم

كان الصدق يظهر على ملامحها خرجت جاندان من الغرفة وتركتني تحت تأثير الصدمة تائهة لا أعلم ماذا أفعل كيف لام ان تسمع شيئ كهذا عن ابنها وابنتها كنت تائهة وسط افكار عديدة ماذا ان علم الناس بهذا، ماذا ان سمع جنكيز، كيف سينظر الي وماذا سيقول، ووسط كل هذه الأفكار المرعبة دخلت نيسان إلى غرفتي، ولا أعلم ماذا حصل لي في تلك اللحظة ولك اتمالك كلماتي وانفجرت في وجهها تجاهلت بكائها وكلماتها، على الرغم من انها قالت إن جاندان ليست صادقة الا انني لم اصدقها،فبالتأكيد لن تقول انا مخطئة، والحقيقة انا فخورة بنفسي ولم اندم على ما فعلته فقد كانت نيسان طفلة صغيرة تحتاج من يرشدها، ولكن كانت تنظر بطريقة غريبة، بطريقة فهمتها لاحقا وكانت خيبة امل، تمزق قلبي إلى أشلاء كيف يمكن لطفلة في التاسعة من عمرها ان تنظر لوالدتها بهذه الطريقة، وايضا كانت كأنها تود ان تقول شيء ولكنها لم تستطيع، إلى الآن أود سماع تلك الكلمات التى لم تقوى على إخراجها،فانا ميقنة انها كلمات

ثقيلة جدا، ولكن إلى الآن أنا ميقنة أيضا انني لست مذنبة

****

(نيسان)

اااااه أيتها الحياة كم انتي ظالمة كنت لا ازال طفلة لماذا جعلتني اشيخ لماذا جعلتني احمل ما هو أكبر من عمري لماذا أنا حقا لم أعد استطيع التحمل وما يؤلمني اكثر انني عاجزة عاجزة عن فعل اي شيء لنفسي لا استطيع ان أنفع نفسي فمن سأنفع اذا ولا أستطيع أن احب نفسي فمن سيحبها كان هناك شخصا واحدا احبني بصدق شخص لم احدثكم عنه حتى الآن أحبتي بصدق حقا دون النظر الى عيوبي دون النظر لأي شيء احبني انا احبني انا بلا تصنع وكانت ابنة اختي التي تبلغ من العمر عام كانت جميلة لدرجة كبيرة جدا انا لا أتحدث عن الجمال خارجي لا أتحدث عن جمال وجهها انا اتحدث عن جمال روحها كانت طفلة صغيرة ولكنها كانت

تفهمني كانت تعلم جميع أسراري حتى وان كانت تبكي كنت ابدأ باخبارها عن ما حدث معي فكانت تتوقف عن البكاء لقد تعلقت بها كثير هي من علقتني بها وتعلقت بي كانت اكثر من احببته بحياتي احببتها اكثر من نفسي في يوم من الايام كانت اختي في منزلنا وكانت تطعم ابنتها وفجأة سمعنا صوت صراخ اختي نظري وإذ ب سيلين ابنتها ملقاة على الأرض ولا تتحرك ولا تستيقظ في ذلك اليوم وفي تلك الدقيقة وتلك الثانية شعرت بأن الكون والبشر وجميع ما في الكون لا أهمية له شعرت وكان ان لم تكن سيلين موجودة فأنا أيضا لست موجودة انا لا اريد التواجد بمكان ليست فيه كنت اما لها كانت اختي موظفة وكانت تعود من عملها في المساء وكنت في كل عطلة صيفية اذهب الى منزلها لابقى عند أطفالها على رغم من حبي الكبير لاخيها ريان الذي يكبرها بعامين الا انني لم احبه نصف ما احببتها من الممكن أن أكون انسانة سيئة لأنني احببتها اكثر ولكن ماذا أفعل لا نستطيع التحكم بمن يحبهم قلبنا ولكن على الرغم من انني

احببتها اكثر الا انني كنت عادلة بينهما لم اشعره يوما بانني احبها اكثر كنت أود أن ابني علاقة جميلة. معهما كنت أود أن يخبروني عندما يحدث معهم شيء أن يقولوا لدينا من يداقع عنا عندما يقعوا في مشكلة كنت أود أن أكون اول من يلجأون اليه عندما يكونوا بحالة سيئة ولكن الحياة لعبت لعبتها من جديد وجعلتهم ينسوا وجهي كما نسيت وجه امي وجعلتهم ينسوا صوتي كما نسيت صوت امي جعلتهم يكبروا دون أن يعرفوني كما كبرت دون أن أعرف امي جاء يوم بعدما تعلقت بهما لدرجة كبيرة وابعدتني عنهم وعن اختي التي كانت تعني لي اكثر من امي سافرت اختي إلى دولة ثانية وأخذت معها جزء كبيرا من قلبي سافرت وأثبت لي انه يستحيل ان احب احد ويبقى بجانبي لقد استحقيت سيلين اكثر منها كنت أعلم ماذا تريد من بكائها حتى انها ذات مرا بكت كثيرا ولم يعلم احد لماذا تبكي فقلت لهم انا جائعة حاولوا اطعامها لم ترد وحضروا لها الحليب وايضا لم ترد وضعوا على قنوات أطفال على التلفاز وايضا لم تشاهدها على

عكس عادتها فقد كانت تنسجم مع تلك القنوات
ولكن بقت تبكي إلى أن اطعمتها انا كنت أعلم انها
جائعة ولكنها لم تتناول الطعام الا عندما اطعمتها انا
ولكن ها هي الآن تبتعد عني ها أنا افارقها كنا
فارقت الجميع كنت أظن أن سيلين ستكون مختلفة
ستمبر امامي وبجانبي ولكن لا بأس لننظر من
الجانب الجيد ستكبر سيلين مع عائلتها لن تبقى مع
امها واخليها في دولة وابيها في دولة أخرى
ستعيش سيلين حياة جميلة بظروف جيدة في
الدولة الاخرى اما انا فلا أهمية لي في هذه الحياة
لا أهمية لما أشعر به لذلك لا تهتموا لي لم تكن
مشاعري مهمة يوما ما كانت تمضي ايامي ببرود
شديد قاتل كان يسطير عليها الملل مضت إيام
المدرسة بسرعة وجاءت العطلة الصيفية وذهبت
لمنزل والدتي كنت في كل صباح استيقظ على
مشاجرتها مع زوجها حين كان يقول لها انا تزوجتك
انتي ولم اتزوج أبنائك لست مجبرا على تحملهم
كنت اسمع كلامه الجارح دون أن اتحرك كانت فقط
دموعي تنهمر على خدي والكل يظن انني نائمة إلى

الان لم تخرج كلماته من اذني وفي يوم من الايام
وفي أحد ايام شهر رمضان طردنا انا وامي من
المنزل خرجنا وتجولنا في الشوارع كانت الشوارع
فارغة كان الجميع يتناول الفطور مع عائلته الجميلة
كان الجميع يتجمع حول مائدة جميلة وانا وامي
نتجول في الشارع الذي لا يوجد به سوى نحن
ومجموعة من الشباب الذين يتعاطون الكحول
تجولنا ما يقارب الساعتين ثم عدنا إلى المنزل
وكانت اول جملة قالتها امي لي عندنا عدنا هي أن
لا تخبر احد من أخوتي عن ما حدث هل انا صخرة
عديمة المشاعر لماذا ارى واسمع كل شيء ولكن
يجب أن أعيش ألم كل شيء وحدي لماذا لا يجب
أن يتألم احد غيري بالرغم من انني اصغرهم كان
من المفترض الا اتألم انا ولكن لا بأس حقا لا بأس يا
أمي سأكبر في يوم من الايام سأكبر وانا اسمع
كلامك يتردد إلى أذني كل ليلة سأكبر وكلام زوجك
الذي لم أكن مجبرة على تحمل وجوده في حياتي
يتردد في اذني عندما كان يطردونا من المنزل
وعندما كان يشتمنا ونحن لا نجيبه وعندما ضربك

امامي امامي انا فقط يا أمي ولا أحد يعلم سواي لأنك قلت لي ان لا أخبر احد سأكبر وسيكبر كرهي لك وسيكبر كرهي للحياة أود أن أوجه لكي رسالة يا أمي رسالة لن استطيع قولها في وجهك في الواقع كم أتمنى أن اقولها لكي يا أمي علك تنتبهين ان لديك ابنة يا أمي اظن انك نسيتني على رغم من محاولاتي المستمرة لتذكيرك بي اتمنى يا أمي ان تقرأي هذه الرسالة يوما ما اتمنى ان تري انك اخطأتي بحقي وان تحتضنيني لأول مرا

****

ليتك لم تلديني يا امي

ماما..... لو انكِ سعيتِ وحاولتِ حتى وان كان قليلا حتى تمارسي الامومة لي ولكن لم تستطيعي، لو انه كان ما قدمتيه لي كل ما تستطيعين تقديمه لكنت سامحتك حتى ولو لم يكن ما فعلتيه كافيا، لا أعلم أن قرأتِ رسالتي هذه هل كنتِ ستفهمين ما اكتبه، لا اظن، هل تعلمين ماذا ستكون ردة فعلك... ستضحكين، لانكِ إلى الآن تظنين انكِ لم تفعلي

شيء يجعلك تطلبين السماح، ولكنك يا أمي لم تري ما سببته لي، لم تري كسور قلبي ودموع عيني، هل تعلمين انتِ محققة، فأنتِ لم تفعلي شيء، انتِ قمتِ بفعل العديد من الاشياء، يكفي انكِ لم تحاولي، على الرغم من أن الفرصة اتيحت لكِ، ولكنكِ ركلتها بقدمكِ ومضيتِ في طريقك، على خلاف ابي الذي احسن استغلال هذه الفرصة.....

ولكن هل تعلمين شكرا لكِ على الرغم من كل شيء إلا انني اتشكركِ من كل قلبي، هل تعلمين لماذا، اتشكرك لأنني لن استطيع استرداد حقوقي التي سلبتِها مني في الدنيا، إنما سأتمكن من استردادها في الأخرة،

اتشكركِ لانكِ علمتني العديد من الاشياء بلا وعي منكِ.....

علمتِني انه ليس بالضرورة ان تكون محبوبا لدى الجميع كي تكون إنسانا ناجحا....حتى انهم يكرهون الناجح ويسعيون لتشبيهه بهم وبفشلهم..... علمتِني انهم يخدعوننا بما يشاركوه على الإنترنت فنحن نستطيع التخلي عن والداتُنا.... وايضا الام لا تُفكر

دائما بأولادها وبالخير لهم .....علمتِني كيف اكون انانية افكر بمصالحي الشخصية اولا لانه لن يفكر احد بي حتى وان كنتُ طفلة لا تُجيد اتخاذ القرار وحدها..... علمتِني كيف اشتاق و اتعايشُ مع فراق أحبتي لسنين طويلة....وأيضا، علمتِني انه ليس على الإنسان أن يتجنب الحوار مع الآخرين ان كان لديه نقص بشيء معين، فإن كان ما يقوله هو الصائب عليه أن يتناقش حتى يتمكن من إثبات الصواب، والا يستسلم وينزل لمجرد انه يمتلك نقص لا يستطيع التحكم به أو إصلاحه، فالصواب يبقى صواب ولا يتغير من شخصٍ لآخر.....
والأكثر أهمية من كل هذا انكِ علمتِني كيف اكره الناس و اكره نفسي... لهذا بعد كل شيء انا اتشكرك..... ها أنا اكتب كل هذه الكلمات لسبب لا أعلمه،ولكن هنالك شعورٍ بداخلي دفعني لكتابة كل هذا، ربما يكون موتي قد اقترب لا أعلم ولكن ..... اما اعلم انني لستُ ذات حظ جميل يسمح بهذا..... إن جاء يوم وقرأتي هذه الكلمات لن تصدقي أنكِ انتِ من علمني كل هذه الأشياء

وستقولين عني محبة لفن الدراما وتضخيم المواضيع، ولكن سأثبت لكِ الان يا أمي كيف علمتِني كل هذه الاشياء،
انتِ لم تحبيني ابدا ولم اقول هذا الشيء من تلقاء نفسي إنما لسانك وشفتاكِ نطقت بهذا الشيء،
ومرات عدة أيضا، كنتِ دائما ما تقولين انا لا أحبك ولا أود رؤيتك،
انتِ تخليتي عني لمدة اربع أعوام،تركتني اصارع العذاب والشوق والحزن وحدي في سن كان يُفترض انني لا اسلك للحزن طريق، ولكني رغم ذلك لم استسلم لليأس وبقيت بانتظاركِ ظنا مني أنكِ سعودين ذات يوم، ولكن الآن انك غبتي ضعف تلك السنوات لن انتظركِ ليوم واحد حتى،وأن رأيتكِ وانت تصارعين الموت امامي لن اعطي ذلك اي اهتمام، سأتذكر كيف كنت اصارع مشاعر تفوق سني بكثير بسببكِ،ربما ستقولون عني الان بلا رحمة وبلا قلب، ولكن لا يحق لكم إلقاء اللوم علي، فأنا حقا بلا قلب فقد كُسر منذ زمن،هذا ليس بارادتي إنما بسبب أفعالك... وعلى الرغم من صغر

سني الا انني استطيع تميز السلوك الجيد من السيء، واعرف مصلحتي أيضا، وعلى الرغم من وجود اسو الا اني كنت اعتمد على نفسي ولم اكم انتظر المساعدة من احد، كانت دائما ما تقول عني جاندان انسانة سيئة وكان الجميع يقول انني احب الأموال وجشعة، وان علاقاتي مع الناس مبنية على المصلحة الشخصية، ولكني لست كذلك يا أمي... كنت اوهمهم بكل هذه الصفات ولكن لم يستطع احد منهم ان يعرفني حقا، لم يستطع احد منهم ان يلامس داخلي،انا افكر في نفسي ولكن لا اؤسس علاقاتي بناء على مصلحة شخصية، انا لست مثلكم، انا لا اشبهكم، لا اجرح احد لا يستحق الجرح من أجل نفسي، طوال كل تلك السنين التي كنتي غائبة لا عين تراكِ ولا اذن تسمع صوتك كنت في كل لحظة وفي كل ثانية افكر بكِ،كيف يمكن للانسان ان يفكر بإنسان لا يعرف ملامح وجهه،في كل مرةٍ اكون فيها وحدي اخلق سيناريوهات لن تحدث ابدا، كنت اتخيل انا وانتِ نعيش وحدنا في منزل دافئ وبسيط أعود من الجامعة واطرق الباب، فأسمع

صوت المفتاح يتحرك في الباب فأطمئن انكِ لا زلتِ معي ولم تتركيني، لادخل للمنزل واحتضنك، كنت اذهب بعيدا في تخيلاتي، ولكنها كانت جميعها مستحيلة، كنت في الماضي افكر بكِ ، كنت أبكي اشتياقا، كنت في المنتصف المميت فانتِ لستِ بقربي ولكن في الوقت ذاته لا زلتِ على قيد الحياة تفصلي عنكِ كيلومترات عدة، ولكن يا أمي هل كان بكائي بسبب اشتياقي لكِ فقط، لا أظن، اظن انني كنت اعرف بالنقص وكان هذا المحفز الأكبر بكائي ، فالجميع من حولي كان يتحدث عن والدته ولكن انا لم يكن لدي امٍ اتحدث عنها،هل تعلمين يا أمي أنا الآن ضائعة لم أعد اعرف نفسي، فأنا حقا كرهت نفسي بسببكم، كنت اتجنب الشجار مع صديقاتي حتى وان كنت انا محقة وهم مخطئين لأنني كنت أعلم أن أحد أفراد اسرتهم سيأتي سواء والدتهم او والدهم، ولكن انا... انا لا أحد لي.... لن يأتي احد إلى مدرستي... لا زلت إلى الآن اذكر حينما تشاجرت لأول واخر مرا مع إحدى صديقاتي كانت هي المخطئة لا انا ولكن جاء والدها ليدافع عنها أمام

الجميع على الرغم من انهز مخطئة فلم يسمع مني... فقد سمع من ابنته ولم يسمع عنها،انا لا اريد ان تقفوا بجانبي حين أخطئ إنما حسن اكون انا الصواب، في ذلك اليوم... انا نيسان التي تكره ان تبكي أمام أحد، بكيت أمام الجميع، بكيت وحدتي، بكيت خيبتي من عائلتي، بكيت كل شيء بداخلي، بكيت وكأنني اهرب من ماضيّ ببكائي،ومن شدة بكائي اشفقت إحدى المعلمات على وضعي و وقفت بجانبي لتساندني،أود أن أخبرك يا أمي انني اظن اني كنت احمل بداخلي حب تجاهك حتى وان كان مقدار صغير، ولكنك جرحتني، اذيتي روحي كثيرا، ومن فرط اذيتك لي ابتعدت عن الجميع، كسرتي قلبي كثيرا، وكما يقولون"ما يزيد عن حده يقلب ضده" فقد انقلبت كل ذرة حب بداخلي تجاهك إلى كره

****

هذه هي رسالتي لك يا أمي في الحقيقة اريد ان

اكتب رسالة لكل شخص دخل حياتي حتى وان كان عابرا ولكن اظن ان الكلمات ستنتهي ولن انتهى من كتابة الرسائل لان من دخلوا حياتي كثيرين ولكن من بقوا فيها عددهم اقل من أصابع يدي في الحقيقة كانت روز من أفضل الأشخاص الذين دخلوا حياتي هي كل شيء بالنسبة لي كانت حياتي عبارة عن روز كنت أعلم انها لن تخذلني ابدا كان الجميع يسعى لافساد علاقتنا ولكنها بقت قوية ولم تفسد كان الجميع يشعر بالغيرة من صداقتنا حتى زميلاتنا في المدرسة كانوا يحاولون إفساد علاقتنا ولكن لم يستطيعوا كانت هي الوحيدة التي أخبرها بكل شيء في حياتي إلى ان وقعت بحب ابن عمتها الذي يكون في الوقت ذاته ابن خالتي واحبها هو أيضا تغيرت كثيرا روز يا صديقة الطفولة كيف اعيدك الي لماذا تغيرتي ألم نقسم معا اننا لن نفضل احد على بعضنا ألم نقسم اننا لن نتغير ابدا هل الحب يغير الإنسان يا روز ام انك كنت تنتظرين احد يعوضك عني لتتخلصي مني اخبرتها كثيرا انها تغيرت ولكن لم تصدقني كانت دائما ما تقول انها لم

تتغير روز التي كانت تعلم من عيوني أنني حزينة رأتي ابكي أمامها ولم تقل اي شيء مثلت انها لم تراني روز التي كانت تعلم من احرفي انني حزينة اختبرتها انني لا استطيع التنفس وإنني حزينة قالت لي انها تود أن تذهب لتكمل دراستها حتى هي تغيرت حتى هي لم يبقى لي أحدا وحتى انها ذات يوم طلبت مني إلا اكلم فيصل الذي يكون حبيبها لأنها تشعر بشيء مؤلم قلت حسنا ولكن كان قلبي يتمزق انا يا روز انا نيسان هل تظنين انه يمكنني أن احب من احببته انتي هل تظنين انه يمكنني أن أفعل شيء يجرحك ويؤذي قلبك على الرغم من انها قالت لي انها لم تقصد ذلك الا انني الى الان اسمعها تترد الى اذنني

بعض الأشياء لا نسمعها في اذاننا.... وبعض الأشياء لا نراها في أعيننا.... إنما في قلوبنا

ليس من الضرورة ان نسمعهم وهم يقولون انهم لا يريدوننا في اذاننا بل في قلوبنا نسمعهم من خلال

أفعالهم ومن كل شيء يصدر منهم، وليس من الضرورة ان نراهم وهم راحلين عنا بعيوننا بل نراهم من نظراتهم ومن نبراتهم ومن كل ما يخصهم

****

ذات يوم جاء فيصل مع عائلته لمنزل روز وفي ذلك اليوم مساء ذهبت روز لرؤية فيصل على سطح العمارة وبالطبع انا معها لكي اراقب لهم الدرج وبالفعل رؤوا بعضهم البعض ونزلنا لمنازلنا وفي اليوم التالي في الصباح الباكر جلست روز مع فيصل في غرفة لوحدهما استيقظت والدة روز ورأتهم وبالفعل غضبت على روز ووبختها وفي اليوم التالي فتحت اختي جاندان هاتفي ورأت انني كنت اتكلم مع فيصل عندما كان يسألني عن روز ولكنها لم تقرأ المحادثة فقط راتها واصبحت تهددني بأن تقول لاخي وامي وكان لسوء حظي ان امي والدة فيصل بينهما مشاكل وكانوا يكرهون بعضهم البعض استغلت اختي هذا الوضع وهددني

فقلت لروز ما حدث وطلبت منها ان اقول انه سألني عنا قالته والدتها الا انها رفضت كما سنخرج من تلك المشكلة. دون أن نتأذا كلتانا ولكنها رفضت وتركتني لوحدي في مشكلة لا تعنيني كان بامكاني ان اوشي عنها وكان بامكاني ان اهدداختي فقد كنت املك صورة لها مع رجل غريب كانوا في مطعم ولكني لم أفعل لم اجازف بأن اكون مثلهم انا لست سيئة لا أعلم أن كنت جيدة ام لا ولكني لست سيئة كان عيبي الوحيد انني احب الجميع واظن ان الجميع طيبون ولكني لست سيئة ولكن من الممكن أن اتغير من الممكن أن اتغير بسبب أفعالهم واذيتهم لي البشر يأذونك حتى يخرجون أسوأ ما فيك فحميعتا لدينا جانب سيء وانا ايضا الجميع لدى هذا الجانب ولكن الجانب الجيد اخفاه ودفنه بداخلي فأنا لا اؤذي سوى نفسي اؤذيها بأفكاري بمسامحتي للجميع وحبي لهم وخوفي على مشاعرهم وفي بعض الأحيان كنت اؤذي نفسي جسديا فاحيانا كنت اشرب عشرات من حبات الدواء بلا سبب وأحيانا اكسر زجاجة بيدي وأحيانا أخرى اجر

نفسي الزجاج واضع فوق جرحي ملحا او عطرا او ليمونا مغطسا بالملح لم يكن لدى من اخبرهم عن حزني كنت كلما حاولت التحدث مع أحدهم بدأ الحديث هو عن المه فاصمت انا حتى اسمعه لأنني اعلم انه بحاجة لكن يسمعه ولكن ماذا عني انا ايضا بحاجة لمن يسمعني وفي الاخير وجد ان جسدي فقط هو من يسمعني ويتألم معي فقط جسدي لذلك أصبحت كلما تضايقت أتحدث اليه بالطريقة التي يفهمها وهي الجروح في الحقيقة لم أعد ارد ان يساعدني احد لم أعد أود أن يكون أحد فرصتي في هذه الحياة جميع من حاولي ان يكونوا فرصتي ومدوا ايديهم لي تأذوا وغرقوا معي إلى أن انسحبوا في منتصف الطريق لذلك الان لا يهمني اي شيء ولا اي احد من يريد الدخول إلى حياتي اهلا وسهلا ومن يريد الخروج وداعا واتمنى عدم اللقاء من الممكن أن يراني بعض الأشخاص انني احبهم ولا أستطيع العيش بدونهم صحيح ما يرونه ولكن حبي لهم ينتهي عندما يقرروا هم الرحيل انا لا انتظر احد ولا ابقى خلف احد فمن يريدني يجدني

ومن لا يريدني فأنا أيضا لا أريده فحياتي لا تقف
على احد الراحلين في حياتي كثيرين وان كانت
حياتي تتوقف على كل واحد منهم فسأدمر نفسي
لذلك استمر حتى وان تألمت حتى وان بكيت دما
وان زحفت سأستمر ولن اتوقف
ذات يوم كان لدي اختبار وكنت متعبة جدا ولم
ادرس جيدا وكان الغياب في منزلنا ممنوع حتى
وان كنت على فراش الموت ولكن في اليوم التالي
طلبت منهم الذهاب إلى المستشفى وبالفعل اخذتني
اختي أليف واجريت عدة فحوصات وتبين انه من
الممكن أن مصابة بمرض سرطان الرئة وانه من
الممكن أن أتعرض الجلطات واعطوني دواء مانع
لتختر الدم يعني لكبار السن بصراحة خفت كثير انا
لم اخف من الموت الذي كان امنيتي ولكن خفت من
نظرات الشفقة التي سأراها من الناس خفت من أن
افقد شعري الشيء الوحيد الجميل في مظهري
خفت من أن أكون بحاجة إلى والدي اللذان لا
يملكان وقتا لي وفي اليوم التالي ذهبت لمستشفى
خاص الا انهم لم يجروا لي اي فحوثات بل اعطوني

موعدا بعد اسبوعين عند دكتور الأورام نعم الأورام
عشت اسبوعين بخوف شديد لم يشعر بس احد
ولم يحاول احد ان يطمأنني كنت اعيش خوفي مع
نفسي وللأسف ان خوفي الأكبر كان هو أن احتاج
أحدا من عائلي لأنني اعلم انهم لن يجدوا لي وقت
او انهم سيتذمروا دائما ويشعرونني بانني عالة
عليهم مروا اسبوعين كأنهم عشرين عاما كنت أريد
الموت ولكن لا اريد الحاجة لهم احتفلت بيوم
ميلادي الرابع عشر قبل ذهابي للمستشفى بيوم انا
من احتفلت بنفسي وانا من أحضرت قالب حلوة
وحلويات لتفاجئ نفسها واحضرت روز هدية. لي
وكانت عبارة. عن كتب احببت هديتها كثيرا انا من
اختارها واختي أليف أحضرت لي علبة كاندي وامي
واختي جاندان واسو احضروا لي هاتف لان هاتفي
كان قد كسر عندما رميته على اختي جاندان
بصراحة قد دهشت عندما رأيته قد احضروا هاتفا
لي لم تكن من عادتهم ان يحضروا لي الهدايا
احتفلنا وانتهينا وفي اليوم التالي ذهبت للمستشفى
وذهبت دخول لمدة يومين لم تنتهي الفحوصات ولا

الإبر التي كنت أخاف منها فأنا اخاف من كل شيء يخترق الجلد حتى الاقراط ولكن لا أحد يعلم هذا الشيء سوى روز كنت اتظاهر انني لا أخاف ولا اتألم ولا أشعر كنت في المستشفى ولأول مرا ارى والداي يتحدثان مع بعضهما البعض لأول مرا في حياتي كم كان شعور جميلا دام الدقائق معدودة في تلك اللحظة تمنيت ان ادخل المستشفى كل يوم لأرى ذلك المشهد ولكنه سرعان ما انتهى ولم يعاد دخلت لمدة ثلاثة أيام في المستشفى مع امي واحريت العديد من الفحوصات واخذوا خزعة اي عينة من نخاع العظم لا استطيع ان أصف لكم كم كان مؤلما وكان يؤلم اكثر حينما انام على ظهري ولم أكن اشتكي لاحد وفي المستشفى جاءيت ممرضة من قسم الطب النفسي الذي كان حلمي كان حلمي ان ادرس طب نفس جاءت وسألت العديد من الأسئلة وكنت اجيب وامي بجانبي والطبع كنت اجيب إجابات خاطئة وكانوا يصدقونها لأنها من المفترض أن تكون حقيقة لطفلة بعمري اجبت على جميع الأسئلة الا سؤال واحد لم تسمح لي امي

بالإجابة عليه فقد أجابت هي عني قبل أن اجيب
وكان السؤال هو "هل تأثرتي من انفصال والديك"
كنت سأجيب وكنت سأقول لا على الرغم من
تأثرتي الكبير ولكن أجابت امي وقالت بالطبع تأثرت
ولكن ليس كباقي اخوتها والان لم يعد يهمهم الأمر
لأنني اعاملهم انا وزوجي معاملة. جيدة كنت ارد ان
اقول لها انا يا أمي اكثر من تأثر منهم لأنني
اصغرهم جميعهم رأوا حبك لهم وذاقوا حنانك
وعطفك وانا فقط من لم ترى ايا من هذا جميعهم يا
أمي كان يتذكرون وهم وانا فقط من نسيته وعانت
الام نسيانه وذلك بسبب صغر سني ولكن لا يهم يا
أمي لا يهم ان علمتي هذا الشيء ام لا فأنت اوهمت
نفسك باجابة خاطئة منذ زمنا طويل وتعامليني
وفقا لهذه الإجابة ولكن لم يعد يهمني انا فقط أود
أن أعود لحياتي الطبيعية بعيدا عنك ولكن غبت
عن المدرسة لمدة أسبوعين وذلك بسبب دخولي
المستشفى لثلاث ايام والآخر بسبب انه لا يمكن أن
أتعرض للهواء ويجب أن ابقى نائمة على ظهري
بسبب الخزعة وبالفعل ككل مرا عشت المي وحدي

إلى أن انتهى وعدت إلى حياتي عدت للمدرسة لاجد انهم قد اكملوا جميع الدروس المهمة دون وجودي عدت لأرى مدى التراكمات والضغط علي ولكن لن اكذب واقوم انني درست كثيرا فأنا وحقا لم تكن لدي القدرة على الدراسة كنت كلما اردت ان ادرس افكر، افكر بكل شيء افكر كيف أصبحت اجلس مع عائلتي وكأنني لست موجودة هم يضحكون ويتحدثون هم سعيدون مع بعضهم البعض دوني انا لست منهم ولست مثلهم انا لا انتمي اليهم ولا انتمي لأي مكان أو لأي أحد انا وحيدة لا أحد لي كانت هذه الأفكار دائما ما تراودني حتى انها لم تكن تدعني وشأني يوما أردت دائما أن اشغل نفسي اردت ان ابتعد عن التفكير قدر المستطاع أفكر ولكن دائما ما كان ينتهي بي المطاف في دوامة التفكير انتهى الفصل الدراسي وانتهى معه الضغط الدراسي وانتهى المخرج الوحيد لي عن حياتي والان جائت العطلة بصراحة لم أكن اريد في تلك العطلة ان اذهب الى امي ولكن لان جميع اخوتي ذهبوا لم أكن استطيع البقاء

وحدي في المنزل فذهبت مجبرة كان ايام عادية جميعهم في غرفة واحدة معا وانا في غرفة وحدي اسمع صوت ضحكاتهم أود الجلوس معهم ولكن كلما ذهبت واردت الجلوس معهم بدأوا التنمر علي على جسدي على علامات في المدرسة على علاقاتي على كل شيء حتى انهم كانوا يتنمرون على بسبب جلوسي وحدي الذي كانوا هم السبب فيه وكانوا ينادوني بالمريضة النفسية ولكن ما احزنني حقا ان روز تغيرت، حتى هي تغيرت حتى هي لم يبقى لي أحدا وحتى انها ذات يوم طلبت مني إلا اكلم فيصل الذي يكون حبيبها لأنها تشعر بشيء مؤلم قلت حسنا ولكن كان قلبي يتمزق انا يا روز انا نيسان هل تظنين انه يمكنني أن احب من احببته انتي هل تظنين انه يمكنني أن أفعل شيء يجرحك ويؤذي قلبك على الرغم من انها قالت لي انها لم تقصد ذلك الا انني الى الان اسمعها تترد الى اذنني

بعض الأشياء لا نسمعها في اذاننا.... وبعض الأشياء

لا نراها في أعيننا.... إنما في قلوبنا

ليس من الضرورة ان نسمعهم وهم يقولون انهم لا يريدوننا في اذاننا بل في قلوبنا نسمعهم من أفعالهم ومن كل شيء وليش من الضرورة ان نراهم وهم راحلين عنا بعيوننا بل نراهم من نظراتهم ومن نبراتهم ومن كل ما يخصهم
ذات يوم جاء فيصل مع عائلته لمنزل روز وفي ذلك اليوم مساء ذهبت روز لرؤية فيصل على سطح العمارة وبالطبع انا معها لكي اراقب لهم الدرج وبالفعل رؤوا بعضهم البعض ونزلنا لمنازلنا وفي اليوم التالي في الصباح الباكر جلست روز مع فيصل في غرفة لوحدهما استيقظت والدة روز ورأتهم وبالفعل غضبت على روز ووبختها وفي اليوم التالي فتحت اختي جاندان هاتفي ورأت انني كنت اتكلم مع فيصل عندما كان يسألني عن روز ولكنها لم تقرأ المحادثة فقط راتها واصبحت تهددني بأن تقول لاخي وامي وكان لسوء حظي ان امي والدة فيصل بينهما مشاكل وكانوا يكرهون

بعضهم البعض استغلت اختي هذا الوضع وهددني فقلت لروز ما حدث وطلبت منها ان اقول انه سألني عنا قالته والدتها الا انها رفضت كما سنخرج من تلك المشكلة. دون أن نتأذا كلتانا ولكنها رفضت وتركتني لوحدي في مشكلة لا تعنيني كان بامكاني ان اوشي عنها وكان بامكاني ان اهدداختي فقد كنت املك صورة لها مع رجل غريب كانوا في مطعم ولكني لم أفعل لم اجازف بأن اكون مثلهم انا لست سيئة لا أعلم أن كنت جيدة ام لا ولكني لست سيئة كان عيبي الوحيد انني احب الجميع واظن ان الجميع طيبون ولكني لست سيئة ولكن من الممكن أن اتغير من الممكن أن اتغير بسبب أفعالهم واذيتهم لي البشر يأذونك حتى يخرجون أسوأ ما فيك فحميعتا لدينا جانب سيء وانا ايضا الجميع لدى هذا الجانب ولكن الجانب الجيد اخفاه ودفنه بداخلي فأنا لا اؤذي سوى نفسي اؤذيها بأفكاري بمسامحتي للجميع وحبي لهم وخوفي على مشاعرهم وفي بعض الأحيان كنت اؤذي نفسي جسديا فاحيانا كنت اشرب عشرات من حبات الدواء بلا سبب

وأحيانا اكسر زجاجة بيدي وأحيانا أخرى اجر
نفسي الزجاج واضع فوق جرحي ملحا او عطرا او
ليمونا مغطسا بالملح لم يكن لدى من اخبرهم عن
حزني كنت كلما حاولت التحدث مع أحدهم بدأ
الحديث هو عن المه فاصمت انا حتى اسمعه لأنني
اعلم انه بحاجة لكن يسمعه ولكن ماذا عني انا ايضا
بحاجة لمن يسمعني وفي الاخير وجدت ان
جسدي فقط هو من يسمعني ويتألم معي فقط
جسدي لذلك أصبحت كلما تضايقت أتحدث اليه
بالطريقة التي يفهمها وهي الجروح في الحقيقة لم
أعد ارد ان يساعدني احد لم أعد أود أن يكون أحد
فرصتي في هذه الحياة جميع من حاولوا ان يكونوا
فرصتي ومدوا ايديهم لي تأذوا وغرقوا معي إلى أن
انسحبوا في منتصف الطريق لذلك الان لا يهمني اي
شيء ولا اي احد من يريد الدخول إلى حياتي اهلا
وسهلا ومن يريد الخروج وداعا واتمنى عدم اللقاء
من الممكن أن يراني بعض الأشخاص انني احبهم
ولا أستطيع العيش بدونهم صحيح ما يرونه ولكن
حبي لهم ينتهي عندما يقرروا هم الرحيل انا لا

انتظر احد ولا ابقى خلف احد فمن يريدني يجدني ومن لا يريدني فأنا أيضا لا أريده فحياتي لا تقف على احد، الراحلين في حياتي كثيرين وان كانت حياتي تتوقف على كل واحد منهم فسأدمر نفسي لذلك استمر حتى وان تألمت حتى وان بكيت دما وان زحفت سأستمر ولن اتوقف

كنت كلما جلست وحدي تشغل التساؤلات عقلي دائما.... يا تُرى ما الذي جعل اني تصدق جاندان.... و الأسوأ انها لم تقل كلمة واحدة لسنان... ولكن فهمت لاحقا... وكما كانت تقول سنان نقطة ضعفها....

فليحل بي ما يحل... لا بأس ستكون هي دائما اول من يكسرني.... ولكن لن يحل اي شيء بسنان لن يمسه حتى النسيم.... فليحدث ما يحدث لي... فمن هي نيسان... ولكن لن يخدش ضفر من سنان....

لذلك تحملت مسؤلية افتراء وحدي و انا كنت أود الركض شاكية إليك... فصفعتيني فور وصولي لتعلميني ان في هذه الحياة الإنسان مرغم على ان يداوي جراحه بنفسه.... كنت دائما ما اقترب من باب غرفتك في الثالثة صباحا كان دائما ما يجول

في عقلي ان اخبرك بكل شيء.... ولكن كنت دائما ما اتذكر تلك الكلمات السامة التي لن تخرج من عقلي ابدا.... فقد تقيأتي كل ما حملتيه بداخلك من سوء في وجهي في ذلك اليوم.... كنت أعود لغرفتي بعد صمت طويل أمام باب غرفتك هل اطرق ام أعود.... ولكن كنت أعود مرا أخرى بعد ساعة.... كنت أود أن أخبرك يا أمي ان ابنتك... طفلتك الصغيرة التي لم تداعبيها يوما تعرضت للتحرش... ولكن كنت أعلم أنكِ لن تصدقيني رغم محاولة اقناعي لنفسي بعكس ذلك..... كنت أعلم أنكِ ستصدقيني من داخلك ولكن خوف من العار و الفضيحة كنت ستدعين عندك تصديقك لي.... كنت اتسائل دوما كيف سيكون شعورك ان حملتي العجز بداخلك يوما ما.... ولكن في كل مرا كنت أعود إلى غرفتي دون طرق بابك.... لأنني اعلم انه ليس مرحب بي

****

بسبب حزني الشديد في منزل والدتي قررت الذهاب لمنزل خالي اوغور، كنت انا وحور أصدقاء

جدا نتبادل الهموم والمشاكل لساعات، وذا يوم وانا في منزلهم كان أطفالها قد خلدوا للنوم، جلسنا انا وهي في الخارج وبدأنا الحديث، لا أعلم لما ولكن كان ينتابني الفضول حول يوم وفاة والدة جنكيز فسألتها، ولكنها ارغمتني على قول سبب تساؤلي حتى قلت، حيث كنت اتسائل هل جائت والدتي بعد اربع أعوام من تركها لنا لاننا انتقلنا من منزلنا، ام لان والدة جنكيز توفت فقد كانت امرأة قوية جدا وذات شخصية حادة الطباع، سألتها وانا بداخلي اخر ذرة امل في ان تكون والدتي تحبنا حقا.... ولكنها تلاشت، تلاشت حين أخبرتني انها توفيت قبل قدوم امي بشهر واحد وان والدتي بالفعل لم ترانا خوفا منها،

احقا يا امي؟! الهذه الدرجة انتي سيئة....

ولكن لم تتوقف حور عند هذا الكلام إنما ضربت كلامها في وجهي وكأنه ماء بارد وفي قلبي وكأنه سهم مسموم حين قالت إن والدتي كانت على علاقة بجنكيز قبل طلاقها، حتى انها تركت والدي من أجله، وكانت قد جعلت عائلتها تشهد ضده في

المحكمة شهادة زور بعدما قالت لهم انه من أجلنا كي تتمكن من أخذ حضانتنا، وكانت قد هددت خالي اوغور ان لم يجعلها تقطن معه في المنزل ذاته لن تأخذنا انا وديمير وسنان، فوافق هو مجبرا كي نبقى بجانب والدتنا،
شعرت وقتها وكأن عالمي انهار من فوقي، وكأن المون بأكمله اتحد ليكسرني و يهزمني،شعرت وكأنني كبرت داخل كذبة كبيرة، حتى أن حياتي مبنية على كذبة،
كيف يمكن أن يكون الإنسان سيء لهذه الدرجة، كيف يمكنه ان يحيك المكائد ويؤذي أقرب الناس اليه بهذه الطريقة، كم يمكن أن تكوني قد تماديت يا أمي؟!
كم يمكن جعلي ابتعد عنك أكثر؟! فأنا اقسم لكِ انني اصبحت أشعر بالغثيان عند رؤيتي لكِ فكم اكره نفسي يا أمي لأنني لا أقوى على كرهكِ....

* * * * * * * * * * * * *

ذات يوم كان لدي اختبار وكنت متعبة جدا ولم ادرس جيدا وكان الغياب في منزلنا ممنوع حتى وان كنت على فراش الموت ولكن في اليوم التالي طلبت منهم الذهاب إلى المستشفى وبالفعل اخذتني اختي أليف واجريت عدة فحوصات وتبين انه من الممكن أن مصابة بمرض سرطان الرئة وانه من الممكن أن أتعرض الجلطات واعطوني دواء مانع لتختثر الدم يعني لكبار السن بصراحة خفت كثير انا لم اخف من الموت الذي كان امنيتي ولكن خفت من نظرات الشفقة التي سأراها من الناس خفت من أن افقد شعري الشيء الوحيد الجميل في مظهري خفت من أن أكون بحاجة إلى والدي اللذان لا يملكان وقتا لي وفي اليوم التالي ذهبت لمستشفى خاص الا انهم لم يجروا لي اي فحوصات بل اعطوني موعدا بعد اسبوعين عند دكتور الأورام نعم الأورام عشت اسبوعين بخوف شديد لم يشعر به احد ولم يحاول احد ان يطمأنني كنت اعيش خوفي مع نفسي وللأسف ان خوفي الأكبر كان هو أن احتاج أحدا من عائلي لأنني اعلم انهم لن يجدوا

لي وقت او انهم سيتذمروا دائما ويشعرونني بانني عالة عليهم مروا اسبوعين كأنهم عشرين عاما كنت أريد الموت ولكن لا اريد الحاجة لهم احتفلت بيوم ميلادي الرابع عشر قبل ذهابي للمستشفى بيوم انا من احتفلت بنفسي وانا من أحضرت قالب حلوة وحلويات لتفاجئ نفسها واحضرت روز هدية لي وكانت عبارة عن كتب احببت هديتها كثيرا انا من اختارها واختي أليف أحضرت لي علبة كاندي وامي واختي جاندان واسو احضروا لي هاتف لان هاتفي كان قد كسر عندما رميته على اختي جاندان
بصراحة قد دهشت عندما رأيتهم قد احضروا هاتفا لي لم تكن من عادتهم ان يحضروا لي الهدايا
احتفلنا وانتهينا وفي اليوم التالي ذهبت للمستشفى وذهبت دخول لمدة يومين لم تنتهي الفحوصات ولا الإبر التي كنت أخاف منها فأنا اخاف من كل شيء يخترق الجلد حتى الاقراط ولكن لا أحد يعلم هذا الشيء سوى روز كنت اتظاهر انني لا أخاف ولا اتألم ولا أشعر كنت في المستشفى ولأول مرا ارى والداي يتحدثان مع بعضهما البعض لأول مرا في

حياتي كم كان شعور جميلا دام الدقائق معدودة
في تلك اللحظة تمنيت ان ادخل المستشفى كل يوم
لأرى ذلك المشهد ولكنه سرعان ما انتهى ولم يعاد
دخلت لمدة ثلاثة أيام في المستشفى مع امي
واحريت العديد من الفحوصات واخذوا خزعة اي
عينة من نخاع العظم لا استطيع ان أصف لكم كم
كان مؤلما وكان يؤلم اكثر حينما انام على ظهري
ولم أكن اشتكي لاحد وفي المستشفى جاءيت
ممرضة من قسم الطب النفسي الذي كان حلمي كان
حلمي ان ادرس طب نفس جاءت وسألت العديد
من الأسئلة وكنت اجيب وامي بجانبي وبالطبع
كنت اجيب إجابات خاطئة وكانوا يصدقونها لأنها
من المفترض أن تكون حقيقة لطفلة بعمري اجبت
على جميع الأسئلة الا سؤال واحد لم تسمح لي امي
بالإجابة عليه فقد أجابت هي عني قبل أن اجيب
وكان السؤال هو "هل تأثرتي من انفصال والديك"
كنت سأجيب وكنت سأقول لا على الرغم من تأثري
الكبير ولكن أجابت امي وقالت بالطبع تأثرت ولكن
ليس كباقي اخوتها والان لم يعد يهمهم الأمر لأنني

اعاملهم انا وزوجي معاملة. جيدة كنت ارد ان اقول لها انا يا أمي اكثر من تأثر منهم لأنني اصغرهم جميعهم رأوا حبك لهم وذاقوا حنانك وعطفك وانا فقط من لم ترى ايا من هذا جميعهم يا أمي كان يتذكرون وهم وانا فقط من نسيته وعانت الام نسيانه وذلك بسبب صغر سني ولكن لا يهم يا أمي لا يهم ان علمتي هذا الشيء أم لا فأنت اوهمت نفسك باجابة خاطئة منذ زمنا طويل وتعامليني وفقا لهذه الإجابة ولكن لم يعد يهمني انا فقط أود أن أعود لحياتي الطبيعية بعيدا عنك ولكن غبت عن المدرسة لمدة أسبوعين وذلك بسبب دخولي المستشفى لثلاث ايام والآخر بسبب انه لا يمكن أن أتعرض للهواء ويجب أن ابقى نائمة على ظهري بسبب الخزعة وبالفعل ككل مرا عشت المي وحدي إلى أن انتهى

كنت في الحافلة جالسة بجانب النافذة اتأمل الطريق ولا ارى منه شيء فكنت اتأمله بذهن شارد كنت افكر في نفسي كيف يمكنهم مقارتني بمن هم في عمري ولكنهم لم يمروا بنصف ما مررت به، انا

حاربت..... دخلت معارك اكبر مني..... انا هُزمت وهَزمت.... لا يمكنهم مقارتني بشخصٍ لم يحارب ابدا..... بشخصٍ لم يذق للهزيمة طعم..... لا يمكنهم مقارتني بشخصٍ لم تجبره الحياة على هزيمة نفسه..... على قتل مشاعره.....لا يمكنهم مقارتني بشخص لم يُجبر على التخلي عن كل ما احبه.....شخصٌ قدمت له الحياة بعضا مما يريد..... بينما انا سلبت مني كل ما اريد..... فربما انا افضل منه لو كنا في ظروف متساوية..... ربما لو كان هو مكاني، لكان أسوء مما انا عليه الآن.....

****

عدت إلى حياتي عدت للمدرسة لاجد انهم قد اكملوا جميع الدروس المهمة دون وجودي عدت لأرى مدى التراكمات والضغط علي ولكن لن اكذب واقوم انني درست كثيرا فأنا وحقا لم تكن لدي القدرة على الدراسة كنت كلما اردت ان ادرس افكر افكر بكل شيء افكر كيف أصبحت اجلس مع عائلتي وكأنني

لست موجودة هم يضحكون ويتحدثون هم
سعيدون مع بعضهم البعض دوني انا لست منهم
ولست مثلهم انا لا انتمي اليهم ولا انتمي لأي مكان
أو لأي أحد انا وحيدة لا أحد لي كانت هذه الأفكار
دائما ما تراودني حتى انها لم تكن تتركني يوما
أردت دائما أن اشغل نفسي اردت ان لا أفكر ولكن
دائما ما كان ينتهي بي المطاف في دوامة التفكير
انتهى الفصل الدراسي وانتهى معه الضغط الدراسي
وانتهى المخرج الوحيد لي عن حياتي والان جائت
العطلة بصراحة لم أكن ارد في تلك العطلة ان اذهب
الى امي ولكن لان جميع اخوتي ذهبوا لم أكن
استطيع البقاء وحدي في المنزل فذهبت مجبرة
كان ايام عادية جميعهم في غرفة واحدة معا وانا
في غرفة وحدي اسمع صوت ضحكاتهم أود
الجلوس معهم ولكن كلما ذهبت واردت الجلوس
معهم بدأوا بالتنمر علي، على جسدي، على علامات
في المدرسة، على علاقاتي، على كل شيء حتى
انهم كانوا يتنمرون علي بسبب جلوسي وحدي الذي
كانوا هم السبب فيه وكانوا ينعتوني بالمريضة

النفسية
ربما انا كذلك وانا لا أخجل ان كنت كذلك ولكن هم السبب عن من فعل بي هكذا كنت اكره سماع كلامهم لذلك كنت اجلس وحدي حتى لا اسمعه ولكن حتى في جلوسي وحدي لم اتخلص منهم كانوا يشكون بي بانني اتحدث إلى شباب ولذكلك اجلس وحدي كنت اضحك على تفكيرهم الهذه الدرجة هم مختلين الهذه الدرجة تفكيرهم محدود الهذه الدرجة لا يثقون بي على الرغم من كل ما فعلوه ولكني إلى الآن احلم بأن اصبح جزءا منهم جزءا من سعادتهم ان استطيع ان اضحك معهم عندما يضحكون بعد اسبوعين من ذهابي إلى أمي أرادت اختي أن تعود إلى المنزل وارادت أليف الذهاب معها بطبيعة الحال وبما انه لم يبقى احد عند امي ولا يوجد انترنت لديها أردت الذهاب معهم ولكن لم يسمحوا لي قالت جاندان ل أليف ان اخذتيها معك لن ادفع عنك اجرة المواصلات وبالفعل لم يأخذوني في البداية قلت انها مقلب قلت انهم عائلتي ليس إلى هذا الحد قلت انهم لن

يفعلوا لأنهم بالتأكيد يفكروا بمشاعري ولكن جميعها اوهام ذهبوا وتكوني دون حتى أن ينتظروا إلى عيناي التي كانت تملؤها الدموع ليس بسبب انني اريد الذهاب للمنزل ولكن هم بالفعل نسوني بالفعل لا يريدوا ان يروني هم بالفعل يكرهوني انا ايضا اختهم اختهم الرابعة لماذا يتصرفون وكأنهم ثلاثة فقط

هل تعلمون تلك الخيبة،خيبة ان لا يختارك شخصك المفضل، ان يكون ذلك الشخص هو حياتك باكملها ولكنك لا تعنيه ابدا، ان تركض اليه في في كل الفرص الممكنة والغير ممكنة، ولكنه يبحث عن غيرك دائما، كما لو انه يهرب منك الى الجميع، أو حتى إلى العدم،ولكن لما كل هذا؟! هل أخطأت في حقه بشيء؟! ام عل ام الاهتمام الزائد به اتعبه؟! أم هل انه يحب من يتجاهله؟! تختاره من بين الجميع وفي جميع الأوقات، حين يحتاجك وحين لا يحتاجك، ولكن هو يهرب في أشد أوقاتك احتياجا له، بينما أنت تسعى جاهدا للوصول اليه، هو يسعى جاهدا للهروب منك،ان يكون هو حياتك بأكملها،

وأن تكون انت المكان الذي يهرب منه، في هذه اللحظة ستشعر بتوقف الزمن، ستيقن انك انت المشكلة بحد ذاتها لا هم، ستعطي الحق للجميع ولكن ستلوم نفسك وتظن أنك أنت المخطئ، ان كان شخصك المفضل الذي قدمت له كل ما تملك يهرب منك فكيف ستقول عن نفسك محق؟!
ولكن انا سأقولها لك، انت مخطئ، انت مخطئ لأنك قدمت جميع الأشياء الصحيحة للشخص الخطأ، لأنك قدمت كل ما تملك لشخص لا يستحق، هذا هو خطأك

****

في ذلك اليوم جلست مع نفسي والدموع تنهمر على وجهي وفكرت كثيرا انا لا اود ان اكون منهم بعد الآن هم سيئون لا أود أن أكون مثلهم هم ليسوا بشر هم لا يفكرون بمن حولهم انا سأبقى حزينة مع نفسي ولكن صادقة افضل من أن أكون سعيدة معهم سعادة زائفة وكاذبة أود أن ابقى هكذا لا

اجرح احد ولا أظلم احد افضل من أن اسعد نفسي بكسر الآخرين انا لم أعد اطيقهم انا حقا كرهتهم كنت حزينة جدا في ذلك اليوم ولم اعلم مع من اتكلم اتصلت على روز صديقة عمري في المرة الأولى لم تحب وفي المرا الثانية اجابت ولكنها قالت لي انه يجب أن تذهب لم أظهر لها انني ابكي ولكن بعدها اتصلت على ايلايدا آبنة خالتي في الحقيقة التكلم معها كان يفيدني كثرا كانت تضحكني حتى وانا ابكي تكلمت معها وبالفعل اضحكتني وانتهينا من الحديث بصراحة لم اشأ ان ارى أحداً في ذلك اليوم فبقيت في الطابق العلوي في منزل والدتي وحدي ولم انزل عندهم وفي اليوم التالي سمعت امي وهي تتحدث معهم كانوا يجلسون معا ويضحكون كالاوخوة الحقيقين ولكن لماذا اخرجوني من بينهم في ذلك اليوم علمت انهم لا يريدوني كأختا لهم علمت أنني حقا لست منهم هم عائلة ولكن بدوني بصراحة لم أعد أحزن اقتنعت انني لست منهم وايضا لم أكن اريد ان اشبههم فقد كانوا يحبون بعضهم البعض أمام

بعضهم ولكن ان خرج أحدهم اغتابوه كنت انظر اليهم كنت ارد ان اقول انتم اخوك لماذا تغتاب ن بعضكم البعض ولكن لم أقل لاني كنت أعلم انهم يقولون لي لا تتدخلي انتي بصراحة كنت أحزن واشفق عليهم كم هم ضعيفين ووحيدين كم هم بحاجة إلى الحب كم هم مساكين وكم هم مختلين ربما انا ايضا كنت وحيدة
ولكن لم أكن مثلهم لم ابني علاقاتي على المصلحة ابدا
ولم أكن ذات وجهين ولم تكن منافقة ولم اؤذي احد نعم ربما كنت اكرههم ولكن لم اتصنع حبهم ابدا فهم كانوا يعلمون انني لا احبهم وإنني اقرف منهم
مضت الايام وانتهت العطلة الصيفية وجاءت المدرسة بصراحة كانت ايام المدرسة جميلة كنت قد كونت صداقة مع المعلمات كنت محبوبة من الجميع وفي يوم من الايام بعدما عدت من المدرسة كنت متعبة جدا ونمت ومباشرة وعندما استيقظت أخبروني ان اختي قد جاءت من السفر وانها في منزل والدتي الان مر على سفرها ستة أشعر ست

أشهر لم أرى فيهم ابنتها التي كنت احبها اكثر من نفسي جلست افكر لعدة ساعات يا ترى هل تتذكرني الان ان رأيتها عل ستفعل كما كانت تفعل في الماضي وتقفز إلى حضني فكرت في الكثير من الاشياء ومن كثرة التفكير مرضت ارتفعت حرارتي كثيرا وتخدر جسمي بالكامل وكنت أشعر بالدوار والكثير من الاشياء وكنت اهلوس كثيرا لحسن حظي كنت في الغرفة وحدي لم يسمعني احد كنت كلمت ارتفعت حرارتي اهلوس جاءت روز إلى منزلي وعندما رأت حرارتي صدمت حيث كانت مرتفعة كثيرا ولكن لم يكن احد من عائلتي مهتما لدرجة ان يأخذني إلى المستشفى بقيت ثلاثة أيام وانا مريضة وبلا اكل حرارتي كانت مرتفعة كثيرا وفي اليوم الثالث اخذني والدي إلى المستشفى وبالفعل اعطوني ابرة وبعض الأدوية وتحسنت وكنت قد تغيبت عن المدرسة لثلاثة ايام وعندما ذهبت للمدرسة في اليوم الرابع جرحتني إحدى المعلمات بكلامها قالت لي انني لم أعد كما كنت في السابق اصبحت اغيب كثيرا ولم أعد مهتمة

بصراحة ازعجني كلامها كثيرا فقد قلت لها انني كنت مريضة ولكنها لم تصدقني كنت أود أن أقول لها كم كانت ايام صعبة علي كنت مريضة ولكن كنت اهتم بنفسي لم تكن لدى ام لتهتم بي كنت أود أن أقول لها ان كانت حياتك تسير بالشكل الصحيح فهذا لا يعني ان حياك الجميع تسير بنفس الشكل ولكن صمت لأنها تبقى معلمتي واكبر مني سننا بالرغم من كل ما قالته الا ان اكثر كلمة جرحتني هي عندما قالت انتي تغيرت الجميع يقول لي الكلمة ذاتها روز وايلايدا وصديقاتي في المدرسة ولكن لا أحد يعلم كم كانت فترة صعبة علي لا أحد يعلم كم من الحروب الداخلية التي واجهتها مع نفسي في تلك الفترة امتلأت يدي الجروح التي كنت اجرحها لنفسي عن قصد كنت كلما اختفى اثر احد تلك الجروح ابكي كنت اقول انه اختفى أثر جرح يدي متى سيختفي أثر جرح قلبي ولكن كنت أعلم انه لن يختفي لن يختفي مهما فعلت انتهت ايام الدوام وجاءت عطلة نهاية الأسبوع وذهبت لمنزل والدتي ذهبت لرؤية سيلين كنت قد اشتقت لها ول ريان

كثيرا ولكن صدمت عندما دخلت سيلين لم تعرفني
ولم تود ان أحملها سيلين التي كانت تركض إلى
حضني عندما تراني لم تعرفني اليوم اااه أيتها
الحياة الن تعدلي ابدا الن تعطي الجميع ما
يستحقونه الن يستطيع الإنسان أن يقول انك
أعطيته شيئا واحدا جميلا على الاقل ولكن حسنا لا
بأس لقد اعتدت ان كانت لا تتذكرني اذا سأجعلها
تحبني من جديد وبالفعل جعلتها تحبني من جديد
جعلتها تتذكر حبها لي وحبي لها لم افترق عنها
طوال عطلة نهاية الأسبوع ولكن كان لقاءنا قصير
جدا كان لقاء دام ليومين فقط وعدت للمنزل وكانت
روز قد مرضت واضطرت للذهاب للمدرسة وحدي
وعندما كنت اجلس مع صديقاتي قالت لي احداهن
انا لا احب الجلوس معك يا نيسان انتي انسانة
كئيبة وحزينك دائما لم اجيبها ولم اقول اي شيء
لأنها محقة في ذلك اليوم كنت حزينة جدا كنت قد
بعثت بعض من كتاباتي لإحدى معلماتي وعندما
راتني في المدرسة نادتني الى خارج الفصل
وسألتني سؤال لم اتوقعه ابدا قالت لي لماذا تظنين

ان لا أحد يحبك الا تشعرين بالحب في المنزل
ضحكت ضحكت وانا بداخلي قد تفتحت جروح
كثيرة منزل ؟!هههههه
اي منزل هذا هل تحسبين ما اعيش فيه منزل
وفجأة وسط أفكاري هذه احتضنتي المعلمة
وبصراحة لم استطيع تمالك نفسي وبكيت انا التي
يستحيل ان تبكي أمام احد بكيت اااه أيتها الحياة
ما الذي فعلتيه بي في ذلك اليوم علمت كم انا
ضعيفة انا حقا ضعيفة قسوتي وقوتي كانت كلها
مزيفة كانت لاخفاد ضعفي فقط والتي تلاشت
عندما احتضنتي اول شخص في اليوم نفسه الذي
لم أكن اطيق نفسي به تأخرت إحدى المعلمات عن
حصتها وعندما جاءت نادتني انام جميع الطالبات
وقالت الكثير من الكلام الجارح مثل امها لم أعد
تثق بي وإنني خيبت ظنها وما إلى ذلك وكان
السبب انها تأخرت عن الحصة وانا لم ابدء بها
بصراحة احرجتني تمام الجميع فاعطاء الحصة
ليس من مهمتي ولكن لم تقول لي هذا كله بصراحة
انا لا أقول انها مخطئة انتظارها ان ابدء انا الحصة

ولكن لم أكن بمزاج يسمح لي في ذلك اليوم هي كانت مخطئة عندما احرجتني أمام الجميع ولكن حسنا لا بأس اعتدت على ان يخطىء الجميع بحقي وعلى ان اكسر ثقة الجميع بي واخيب ظنهم اعتدت على ان اكون انسانة سيئة بالنسبة للجميع حسنا لا بأس انتهى الدوام المدرسي وعدت للمنزل
وبصراحة لم اشأ ان اذهب عند روز خوفا من أن انهار أمامها وهي مريضة وهي أيضا لم تعد تفهمني فاحيانا كنت أبكي أمامها تمسك هاتفها وتتجاهلني كأنها لم تراني وبالفعل لم اذهب وبالفعل لم اذهب إليها ولكن بعثت إليها عبر الهاتف وسألت عنها
ولكن لم اتحدث كثيرا لأنني حقا كنت متعبة وفي اليوم التالي جاءت صديقتي من المدرسة معي إلى المنزل ورأيت روز وفي اليوم التالي ذهبت إلى روز في المساء كانت قد أخذت موقف مني بصراحة لا تعتبر مخطئة لأنني حقا لم أكن اتحدث معها كثيرا ولكن كلماتها كانت جارحة كثيرا كانت كالسيف في قلبي قالت لي انها مرضت بسببي عندما كانت تأتي لتطمئن علي عندما كنت مريضة وقالت إنها لم

تتركني ولكن انا تركتها وعايرتني انها كانت تأتي إلى منزلي ولكن انا لم اذهب إليها بصراحة لم أقل لها شيء لأنني اعلم انه عبثا وانها لن تقتنع انها مخطئة ولكن حتى هي لم تأتي كثيرا واصبحت تذكرني بأشياء من الماضي كانت كلها هي مخطئة فيها كانت لم تفهمني بها ابدا. ومن ضمن تلك الأشياء انني في يوم قلت لها انني لا استطيع ان اتنفس وإنني حزينة جدا لهذا لن اتكلم معها اكثر وسأكلمها في وقت لاحق ولكنها أيضا اخذت مني موقف وتركتني وحدي على الرغم من انه لو كانت هي من قال إنها حزينة لما تركتها وحدها ابدا وكان هنالك الكثير من الاشياء التي يمكنني أن اذكرها انا بها مثل انها عندما جائت إلى منزلي وسألتني ما بي قلت لاشيء وعندما نظرت في عيوني انهرت باكية ولكنها تركتني وعادت إلى منزلها او عندما صدقت ما قاله الجميع عني وإنني نقلت أخبارها إلى ايلايدا وجائت دون أن تسألني قالت لي ان ثقتها بي انتهت وانها بالفعل لم صدقتني ولم تثق بي في ذلك اليوم ولكن لم أقل ايا من هذا لانه لسبب ما دائما ما اكون

انا المخطئ دائما ما يساء فهمي دائما ما يتوجب على انا الاعتذار حتى وان لم أكن مخطئة بصراحة لم تكن اعتذر الا لسبب واحد خوفا من أن أكون قد جرحتهم بلا قصد خوفا من أن تتبدل الأدوار في حين كنت المظلومة اصبح الظالمة كنت دائما ما اقول لا بأس انها حياة قصيرة وفي الآخرة سيحاسب كل ظالم وسترد حقوق كل مظلوم اليه هذا حال الحياة أحدهم يظلم بلا تفكير والآخر يصمت خوفا من الله تعالى هو يستطيع أن يرد الظلم بالظلم وبطريقة أقوى ولكن هو يفكر في آخرته لا في دنياه

كنت انتظر عطلة نهاية الأسبوع بفارغ الصبر كنت أود رؤية سيلين وريان فقد اشتقت لهم كثيرا ولكن عندما جاءت عطلة نهاية الأسبوع لم اذهب اليهم تذكرت انه غير مرغوب بي هناك تذكرت كمية الانتقادات والتعليقات التي ستوجه لي تذكرت انه سأبقى وحدي وإنني سأشعر بالقرف من رؤيتهم تذكرت انني سأتعلق بسيلين اكثر وانا سأفترق عنها في نهاية المطاف وايضا كنت متعبة جدا متعبة من

كل شيء كنت أود أن أنام طوال العطلة ولا انهض من سريري وبالفعل لم انهض إلى أن جاءت المدرسة من جديد وبصراحة كانت ايام الدوام جميلة وممتعة وجاءت اختي أسو إلى منزلنا كانت ايام عادية إلى أن قررت اختى جاندان انا تسافر مع اسو تغيرت حياتنا بشكل كامل لا أعلم أن كان للأفضل ام للأسوأ ولكن كل ما أعلمه انني تألمت كثيرا وتغيرت كثيرا مضى اسبوع على سفر اختي كانت الايام تسير بشكل ما كنا نحضر طعام جاهز وما إلى ذلك ولكن بعد مضي اسبوع على سفرها جاء ابي إلى منزل ومعه امرأة تزوج ابي من امرأة تبلغ من العمر ستة وثلاثون عاما كانت عادية الملامح سمراء وعيونها واسعة طويلة ونحيلة كانت جميلة نوعا ما بصراحة عندما نظرت إليها للمرة الأولى شعرت بارتياح انا لم أكن مثل اخوتي لم أكن اعارض فكرة زواج ابي لم يقل ايا من اخوتي شيئا لم يكن في المنزل سوى انا وسنان في تلك اللحظة خرج سنان من المنزل وبقيت انا وحدي معهم كنت انتظر من والدي ان

ويتحدث معي ان يخبرني عن زوجته ان يرى رد فعلي ولكن لم يأتي في اللحظة التي علمت فيها اختي جاندان انه تزوج تحدثت معه واخرته انها لن تعود ابدا وستبقى خارج البلاد وعندما علمت والدتي قررت أن تأخذني لاعيش معها عندما ينتهي العام الدراسي هي من قررت لست أنا اي انا في كل هذه الحكاية الا يتوجب عليهم أن يهتموا بس قليلا ان تحدثوا معي ان يوضحوا لي ما يحدث الا استحق توضيح لما يحدث لماذا الجميع يقرر عني الجميع قرر ان اذهب واعيش مع والدتي ولكن حتى والدتي تزوجت لماذا عندما تزوج والدي اصبح ذنب لماذا عندما تفعل هي لا يكون وعندما فعل هو اصبح ذنب لماذا لم يلمها احد على زواجها ولكن الجميع وقف بوجه والدي عندما تزوج بصراحة كنت متعبة جدا كنت متكسرة كنت أود اللجوء إلى أحدهم ومثل العادة كانت روز هي ملجئي كانت هي أمني وأماني في ذلك اليوم ذهبت إليها وبكيت أخرجت كل ما بداخلي في هذه اللحظة اختبرتها بكل ما في قلبي او حتى حاولت أخبارها ولكن

هنالك بعض الأشياء التي لا يمكن التحدث عنها
بعض الأشياء التي تبقى بداخلنا مهما حاولنا
التحدث عنها في تلك اللحظة ذهلت روز من ما قلته
وبكت
معي ولن انسى كلماتها مهما حدث لانه ببساطة
كانت الشخص الوحيد الذي يقول لي كتلك الكلمات
قالت لي
انت جزء مني مهما حدث يمكنك اخباري بكل ما
تريدينه لن اردك يوما ولن احزنك يوما اعتذر كثيرا
عن تصرفاتي معك واعتذر ان جرحتك يوما ولكن
اعلمي يا نيسان انه مهما جرحتك لن اكون متعمدة
لذلك لم يكون صادرا من قلبي واعلمي انك كنتي
وما زلتي حياتي باكملها واعلمي انه ان احزنك
العالم بأكمله سأكون انا معك وان وقف العالم كله
ضدك سأقف انا الى جانبك
بصراحة افادني كلامها كثيرا شعرت وكأنني حقا
مهمة في هذا الكون الكبير شعرت وكأنني لست
وحيدة في زحمة هذا العالم وكان لي سند في ذلك
اليوم لم اصعد إلى منزلنا نمت في منزل روز الشيء

الذي احزنني في كل ما حدث انه سأعيش مع
والدتي انا و والدتي لا نتفق ابدا لا نستطيع أن
نجلس خمسة دقائق دون أن نتشاجر انا لا اتحمل
ان اعيش عندها في منزلها ومع زوجها ولكن من
فرط التعب قررت الا افكر في الموضوع لانه ما زال
هنالك وقت لانتهاء العام الدراسي عشت مع والدي
وزوجته و سنان بصراحة لم تكن زوجته سيئة
بالعكس كانت وكأنها من العائلة وكأنني اعرفها منذ
زمن ارتحت لها كثيرا وبعد مدة ليست طويلة
اصبحنا انا وهي صديقات في تلك الفترة لم يكن
التفكير لانني سأعيش بمنزل والدتي يخرج من
عقلي فأنا لا اريد ذلك وبسبب كثرة التفكير لم أعد
اركز في الحصص كانت كلما قالت لي المعلمة لماذا
ابقى شاردة في حصصهم كانت تدمع عيوني كيف
لهم ان يفهموا ما اعيشه كيف لهم ان يفهموا ان
طفلة عمرها أربعة عشر عام تخاف ان تعيش مع
والدتها بنفس المنزل في تلك الفترة انعزلت عن
الجميع لم أعد اكلم احد عاتبني الجميع ولكن انا
اعتذر لهم جميعا انا لم أعد كما كنت ولا أظن انني

سأعود كما كنت ولكن تحديت نفسي تحديت نفسي حتى امثل على الجميع انني بخير عدت لهم كما كنت سابقا اكلم الجميع واضحك بشدة واشارك في الحصص عدت لهم ولكن لم أعد لنفسي.....
مضت ايام العام الدراسي ببطىء شديد فعندما يكون الإنسان خائف من شيء ما يشعر وكأن الدقيقة السنين مضى العام الدراسي وعندما جائت العطلة ذهبت لمنزل والدتي بالفعل ودعت ذكرياتي وطفولتي ودعت روز التى كانت كل شيء لي في هذه الحياة عندما ودعتها واحتضنتها بكيت بشدة بكيت كما لم ابكي سابقا كنا كلتانا بحالة يرثى لها فنحن كنا مشخصا واحد ودعت الجميع روز وبهار وسنان وصديقاتي في المدرسة ومعلماتي ودعتهم وتركت جزءا مني في تلك المدرسة فقد كنا حقا العائلة فهم لم يكونوا معلماتي بل كانوا صدقاتي كنت متعلقة بهم كثيرا ودعتهم وخرجت ودعت أيضا عائلة روز فبالفعل انا كنت واحدة منهم كانت امضي ايامي معهم ودعت الجميع سوى والدي والدي الذي لم يأتي للمنزل رغم معرفته انني

سأذهب لا أعم أظن أنه خشي مواجهتي أظن أنه
هرب كيف كان سيقول لي انه تزوج من أجل أن
يجد من يهتم بي ولكنه في المقابل تخلى عني
بسبب زواجه كان بإمكانه ان يعاند والدتي فأنا
بالقانون وصايتي معه والدتي تخلت عن وصايتنا
جميعا من أجل أن تتزوج ولكن لا بأس نحن كنا
الاولاد الغير مرغوب بهم فلم يكون والدي يرغب بنا
ولا والدتي عشنا طفولتنا ونحن هكذا ما الذي
سيختلف الان ولكن ان شاء الله لن يضيع حق أحد
في هذه الحياة ذهبت إلى منزل والدتي وطوال
الطريق لم تفارق الدموع عيني كنت ارى روز وهي
تبكي امامي وكان منظر صديقاتي وهم يبكون
امامي معلماتي بعضهم بكى وبعضهم حزن كثيرا
حتى بهار بكت على فراقي كان كل هذا امام عيني
وفي المقابل كنت افكر بالحياة الجديدة التى
سأعيشها في ذلك المنزل اللعين احاول ان افكر
بطريقة إيجابية ولكن لا استطيع انا حقا تعبت
تعبت من الحياة باكملها لا شيء يعينني عليها ولا
احد يفهمني ولا احد يحبني ما كل هذا انه ظلم حقا

بعد أن اعتدت على انني بلا ام ولم تعد تفرق معي انها لا تتصل ولا نتحدث بالشهور ها أنا الآن اجبر على العيش في منزلها....
لا أعلم كيف ومتى ولكن ها قد وصلنا منزل والدتي دخلت للمنزل وصعدت للطابق العلوي مباشرة فأنا لا اريد رؤيتهم كنت أود أن ارتب اغراضي في غرفتي ولكن من شدة التعب نمت نمت دون أن أشعر بنفسي نمت بعد بكاء عميق وعندما استيقظت كانت الساعة الرابعة فجرا في ذلك اليوم فكرت كثيرا ان تكون حياتي هنا بذلك السوء شيئا بيدي انا بامكاني ان اجعلها سيئة بامكاني ان اجعلها اجمل شردت كثيرا الى ان ايقظني صوت الأذان من شرودي قررت أن ابدأ بداية جديدة مع هذا الاذان نهضت وتوضأت وصليت الفجر وجلست اتحدث إلى الله الوحيد الذي يسمعني دون ملل ودون مقابل الذي يسمعني قبل أن أتحدث حتى تحدثت إلى الله وبكيت لآخر مرا وعاهدت نفسي ان يكون هذا اخر بكاء لي ألقيت بجميع الامي إلى تلك السجادة ونهضت عنها انسانة جديدة بالكامل دفنت

الامي في مقبرة قلبي ونسيتها
وعندما استيقظ الجميع وذهبت وجلست معهم
وعندما كانت والدتي تعد الإفطار وحدها في
المطبخ ذهبت إليها وقلت لها:سأسئلك سؤال وأود
ان تجيبيني بصدق فقالت حسنا اسألي فقلت هل
كنتي جادة عندما قلتي لي ذات مرا انك تريدين
نصف فاتورة الماء
والكهرباء؟! فقالت نعم وسيعطيني والدكي
ثمانون دينار في كل شهر بصراحة لم اذهب فهي
حركة متوقعة من امي لم ابكي ولم افعل اي شيء
خرجت من المطبخ بهدوء وجلست معهم وكأنني لم
اسمع شيئا لا اريد ان أحزن اريد ان اغير من نفسي
لانه لا أحد يستحق أن أحزن لأجله بصراحة
صدمت قليلا من والدي شعرت وكأنه سيدفع كل ما
يملك مقابل التخلص مني ولكن لم اهتم أيضا وغدا
كان وفي اليوم التالي كان هنالك تجمع عائلي في
منزل والدتي سألني خالي بصوت عالي وقال ماذا
تريدين ان تدرسي في الجامعة فقلت له ان شاء الله
أن تمكنت من دخولها سأدرس وأصبح طبيبة

نفسية والسبب لا أعلمه ضحك الجميع بصوت مرتفع عند سماعهم لي ذهلت في ذلك الوقت ولكن علمت لما يضحكون كنت اكذب نفسي وكنت اقول ان والدتي لن تقولها لي أمام الجميع إلى أن خذلتني وقالت بنبرة ساخرة وهي تضحك كيف يمكن لمريضة نفسية ان تصبح طبيبة نفسية.....الن اتخلص من هذه الجملة هل سيقولونها لي مدى الحياة قررت الا اتأثر من كلامهم وخرجت من الغرفة فكرت كثيرا وعزمت على ان اصبح طبيبة نفسية ولأول مرة في حياتي انا ارد النجاح أود أن أصبح طبيبة نفسية وأود ان اصبح كاتبة أيضا أود أن انشر كتاباتي او حتى مشاعري فما اكتبه ليس مجرد أحرف على ورق ما اكتبه هو مشاعر حزن مكتومة بداخلي خرجت على شكل أحرف.....
وبعد أن فكرت كثيرا ولساعات قررت انني سأصبر.... سأصبر إلى أن اكبر واحقق أحلامي قررت الا اتعجل فالطريق طويل امامي ويحتاج إلى الصبر وبعد اسبوع زفاف اختي أليف كانت متحمسة كثيرا فقد كانت والدتي تعاملها بشكل سيء كانت

أليف تنتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر انتهينا من
تجهيزات الحفلة وانتهى الاسبوع ورأيت اختي
أليف وهي ترتدي فستانها الأبيض كانت جميلة جدا
وكانت السعادة ظاهرة عليها ولك ارها في حياتي
سعيدة لهذه الدرجة وبعد عدة ساعات انتهت
الحفلة وذهبت اختي لمنزلها ولحياتها الجديدة وانا
عدت لمنزل والدتي ولوحدتي مني جديد
مضت الايام في منزل امي وكانت اشبه بالجحيم
ليست بالحياة كانت المشاكل بينها وبين زوجها
تزداد كل يوم وكان كثيرا ما يطردنا ولكن لم نكن
نذهب وذلك لان الطابق العلوي لوالدتي فلا يستطيع
أن يخرجنا منه ولكن كان من المؤلم ان اعيش مع
احد لا يطيقني ان اعيش مع احد لا استطيع ان ارد
عليه عندما يهنيني ولكن بعد اول شهر وبصراحة لم
أعد احتمل فأصبحت كلما قال لي شيء رددت عليه
فأنا لست من النوع الذي يصمت الإهانة فقد كنت
اتجاهل نظرات امي التي كانت كلها توعد فهو كان
كلما قلت له شيء نظر لأمي نظرة معناها انها لم
تحيد تربيتي ولكن لم أكن اهتم لهم

غدا اول يوم لي في المدرسة الجديدة ومع الأسف انني لا أود الذهاب انا لا اطيق الأماكن الجديدة او التواجد في مكان لا أعرف به احد ولكن انا مجبرة على الذهاب استيقظت في اليوم التالي جهزت نفسي وذهبت للمدرسة ولم وبقيت جالسة وحدي منعزلة عن الجميع لك أود أن أضيف احد جديد إلى حياتي لأنني تعلمت ان كل شخص جديد يدخل حياتي خيبة جديدة ولكن جاء الطالبات الي بعد انتهاء الدرس وتعرفوا على لم استطيع ان اردهم ولكن عاهدت نفسي الا اكون مقربة من احد وان احمي نفسي من الخيبات الجديدة وبالفعل كنت استمع لهم أكثر مما اتحدث وحتى انني قلت لهم انه ليس لدي مواقع تواصل اجتماعي ولكن عندما عدت للمنزل وفي الساعة التاسعة مساء جاءني طلب مراسلة من فتاة وكانت الرسالة غريبة بعض الشيء كانت تقول كنت أعلم انه لديك مواقع تواصل اجتماعي وانك كذبتي ولكن أود أن اعلم إلى متى تهربي من البشر ظنا منكِ أنكِ تحمي نفسك من الالام الجديدة انتي هكذا تهربي من انسانيتك

صدمت عندما قرأت الرسالة حاولت أن اعلم من الذي ارسلها ولكن لم استطيع فقد كان حساب وهمي وبلا اسم فكرت كثيرا وشعرت انها إحدى صديقاتي من المدرسة الجديدة
ولكن كنت بحاجة إلى أن اتأكد فكتب لها انها لا تعلم ما مررت به حتى أصبحت هكذا اخشى ان اتقرب من الناس فقالت انها تسمعني ان اردت التحدث فقلت لها انا عرفت من تعالي غدا باكرا للمدرسة لنتحدث قليلا ف افقت على الرغم من انني لم أعلم من هي ولكن قلت هذا لأعلم من هي ولماذا ارسلت هذه الرسالة وبالفعل جاء اليوم التالي وذهبت باكرا للمدرسة رأيتها كانت إحدى صديقاتي او حتى انها كانت تحاول أن تصبح صديقتي ولكن بسبب عقدتي من التعرف على ناس جدد لم تستطع التقرب مني وكان اسمها سيدرا وعندما رأيتها سألتها لماذا أرسلتي تلك الرسالة فقالت كنت دائما ما أراكي وانتي شاردة في الدروس وفي بعض الأيام كانت عيونكي تدمع وكنت ارى الحزن في عيونك ولكن لم أكن افهم ما علاقة الناس الغرباء

بما يحزنك لماذا لا تسمحين لنفسك بالتقرب من احد جديد ربما يعوضك الله صديقة جيدة سمعت كلامها وعندما شعرت انني سأقتنع بما قالته ذهبت دون أن أقول اي كلمة وبقيت اردد بداخلي شخص جديد يعني خيبة جديدة وبدأ الدوام ولك نتحدث انا وسيدرا ابدا مضى اسبوع كامل ولم نتحدث إلى أن ارسلت لي في يوم انا اعلم ان كلامي لك يخرج من عقلك وانكي فكرتي كثيرا هل اقتنعت بما قلته لم احب على سؤالها وسألتها عن حالها واصبحت انا وسيدرا صديقات ولكن لم أحدثها عن ايا مما عشته في حياتي

مضت الايام وهي بنفس الملل الشديد ونفس الروتين وبعد عام من ذهابي لمنزل امي تطلقت والدتي من زوجها بسبب كثرة المشاكل بينهما وايضا رأت زوجها يكلم فتاة في الهاتف تطلقت والدتي واشترى زوجها شقتها منها و حلما لمنزل ثاني بعيدا عن زوجها ولكن كان قريبا من مدرستي لذلك لم اضطر لتغيرها

كانت حالة امي النفسية سيئة جدا فكانت هذه

المرة الثانية التي تطلق بها وبقيت وحدة بعدما ذهبوا اخوتي كلهم للعيش في منزل والدي ولكن انا لم ارد ان اترك امي لوحدها في هذه الفترة بقيت إلى جانبها وكنت دائما ما اواسيها ولم أكن اجعلها تقوم بالأعمال المنزلية على الرغم من كل ما فعلته بي كنت أود كثيرا ان اقول لها أهذا هو الرجل الذي تركتنا لأجله يا أمي ليته استحق ان تتركي اطفالك للزواج به ولكن كنت أعلم أن كلامي سيجرحها كثيرا وهي أيضا كانت حزينة جدا لذلك لم اقول شيء مضت ستة أشهر بعد طلاق والدتي وفي هذه الفترة كانت بهار زوجة والدي أنجبت طفلة صغيرة واسمها بيسان لا أعلم لماذا ولكن حينما سمعت بخير انجاب بهار تذكرت لحظة ولادة اختي لمولودها الأول قالوا لي كلمات لن انساها ابدا.... قالوا"لن تبقي انتِ طفلة هذه العائلة التي تحصل على كل تريده سيسلب منك الدلال فهنالك مولود جديد الحفيد الأول للعائلة....لم شيء في تلك اللحظة سوى انني ضحكت عن أي دلال يتحدث أولئك الحمقى هل يظنون حقا انني طفلتهم

المدللة... انا بقربهم لست سوى طفلة سلبت منها جميع حقوقها.... كنت أود أن اسألهم عن ماذا يتحدثون ولكن لان لا طاقة لي بخوض اي جدال اكتفيت بالضحكات المزيفة

****

كنت اعيش في منزل والدتي وحيدة وحيدة بشكل كامل فلم يكن في المنزل سوى انا وامي التي كانت تتجول الروح في المنزل ولم يكن بجانبي سوى روز وايلايدا كم اشتقت لرؤيتهم منذ طلاق والدتي لم اراهما مضى ستة أشهر روز التى كنت أراها كل يوم لم أراها منذ ستة أشهر كان بداخلي العديد من الكلام الذي أود قوله ولكن لا يوجد أحد ليسمعني وفي يوم من الايام أراد جينك زوج والدتي السابق ان ينتقم منها واخبارها ان تلك الفتاة التي كان يتحدث معها كانت واحدة منا انا واخوتي وانها أرادت ان توقع بينه وبين الدتي عن قصد اثناء حديثهم هذا انا لم أكن موجودة ولكن جاءت امي واتهمتني انا وقالت انني لا أود أن أراها سعيدة

وإنني كنت اتواصل مع بهار وهي من طلبت مني القيام بذلك وقالت الكثير من الاشياء ولكن علقت ببالي جملتها عندما قالت جينك افضل منكم كلكم ولكن بسببك انا خسرته وكانت تود ان تبحث بهاتفي عن دليل يثبت انها على حق ولكن لم اسمح لها فهي امي ان كانت ستصدقني ستصدقني لأنني ابنتها ولن تصدق احد غريب وتبحث عن دليل لتكذيبي وانا التي بقيت معها خوفا عليها من أن تبقى وحيدة وفي ذلك اليوم لم ابكي لم تنزل من عيوني حتى دمعة واحد فقد اكتشفت انها لا تستحق وعدت لمنزل والدي بعد عام ونص من ذهابي بصراحة لم أكن أود الذهاب فهو قد تخلي عني ولكن لم يكن لدي مكان آخر اذهب اليه كان والدي ووالدتي يلعبان بنا أحدهم يزيدنا والآخر يتركنا وثم يتركنا من اخذنا من جديد أن لم تكونوا تريدونوا لماذا تأخذونا اذا كنت أشعر وكأنني دمية عندهما يحركاني كما يشاءان كنت انتظر اليوم الذي انهي في تعليمي بفارغ الصبر كنت أود التخلص منهم جميعا لك أكن اريد الزواج فكل من تزوج

بعائلتي اما تطلق اما لم يرتاح كنت أود أن انهي
دراسة الطب النفسي وان اسافر لخارج البلد بعيدا
عن الكل واتوظف وأصبح مستقلة لست بحاجة
لاحد ولا يلعب بي أحد ولكن ما زال هنالك سنين
عديدة كي اعيش حياتي سانتظر سأنتظر ذلك اليوم
بفارغ الصبر انا الان سأعيش حياتي كما كتبها القدر
لي لن احاول تغير اي شيء بها
فور وصولي للمنزل وجدت بهار في المنزل وحدها
هي وابنتها ابنتها التي يفترض ان تكون اختي التى
أصبحت تبلغ من العمر ثمانية أشهر وانا لم أراها ولا
لمرة واحدة حتى سلمت على بهار بطريقة عادية
ولكنها احتضنتي فجأة احتضنتي بطريقة صادقة
جدا وكأنها بالفعل قد اشتاقت لي وبعد ذلك ذهبت
انا الى بيسان كانت جميلة جدا فور رؤيتي لها
تذكرت سيلين ابنة اختي التي لن أراها مرة أخرى
لان اختي اسو و جاندان لن يأتيان للاردن مرة
أخرى بسبب زواج والدي احتضنت بيسان بشدة
وكأنها سيلن لم أكن أود أن اخرجها من حضني
وبكيت بميت دون أن اجعل بهار تراني وانا اذكي

بكيت بصمت كبيرة لدرجة انني حتى انا لم أعلم
انني ابكي ولكن تذكرت عهدي لنفسي عندما قلت
انني لن ابكي مرة أخرى ومسحت دموعي فورا يا
ترى كم كبرت سيلين وهل تتذكرني لا اتوقع فقد
كانت صغيرة عندما رأيتها اخر مرة عل سأراها مرة
أخرى اااه أيتها الحياة كم حرمتين من أشياء
عديدة سلبتي مني جميع حقوقي ولكن لا بأس
ساسترد كل حقوقي في الآخرة عندما يكون الحاكم
هو الله العادل في كل شيء وحده الله يعلم كم
ظلمت في هذه الحياة وحده لا احد غيره
ذهبت إلى منزل روز فقد اشتقت لها كثيرا وايضا
هي لا تعلم بعد بقدومي الى هنا على الرغم من انني
كنت اتحدث معها كل يوم بالساعات ولكن أشعر
وكأنني لم اتحدث معها منذ فترة طويلة فقد
اشتقت كثيرا لحديثنا وجها لوجه ذهبت إلى منزلها
وكنت بحالة مزرية بسبب كل ما ممرت به وعندما
فتحت لي الباب عانقني بقوة وبكت بكت بشدة
وكأنها لم تراني منذ قرن ولكن انا لم ابكي سأوفي
بعهدي لنفسي ولن ابكي وذلك لان البكاء لا يغير

شيء ولا يعبر عن شيء دخلنا انا وروز للداخل وسألني لماذا أبدو بهذه الحالة كانت حالتي مثيرة الشفقة وكأنني كبرت مائة. عام ولكن لم أحدثها عن ايا شيء حدث معي ولا عن سبب قدومي إلى هنا كنت قد قررت أن اتألم وحدي لم أكن اريد ان أخبر احد عن الامي
سعدت روز كثيرا عندما علمت بقدومي بشكل نهائي إلى هنا وقلت لها انني مللت من العيش مع والدتي لوحدنا لذلك أتيت شعرت وكأنها لم تصدقني ولكنها مثلت وكأنها صدقتني ولم تقل اي شيء جلست معها طوال اليوم وعندما أصبحت الساعة واحدة ليلا ذهبت لمنزلي وكان والدي في المنزل ألقيت عليه السلام ولم اتحدث معه ابدا ومشيت اريد ان اذهب للغرفة المجاورة كنت أود الجلوس وحدي ولكنه استوقفني عندما نادى باسمي فاجبت نعم فقال لماذا عدتي إلى هنا كنت أود أن اسأله الا تود ان أعود إلى هنا ألم تشتاق لي طوال عام ونصف لم تراني بها ولكن اجبت هكذا بلا سبب مللت من الجلوس مع والدتي لوحدنا فاتيت الى هنا صمتت

قليلا لثواني معدودة ثم قلت لماذا سألت الا تريد عودتي إلى هنا ونظرت في منتصف عيونه نظرة عجز هو عن فهمها أكانت حزن ام عتاب ام ماذا وذهبت دون أن انتظر اجابته وذهبت للغرفة المجاورة وجلست على الهاتف وبعد ما يقارب الثلاثون دقيقة وصلتني رسالة من والدتي وكان مكتوب بها هل اخبرتي احد عما حدث شردت قليلا ولم اجب على الرسالة قلت في نفسي تستحق ان تقلق قليلا مقابل كل ما جعلتني اعيشه في حياتي واغلقت هاتفي ونمت كانت الساعة ثلاثة نمت لليوم التالي للساعة السابعة مساء لم أكن أود أن استيقظ ابدا كنت أود أن اهرب من كل شيء كنت اتألم كثيرا وكلما حاولت أن اخفي هذا الألم عن أعين الجميع كنت اتألم اكثر لذلك وجدت ان الحل الوحيد كي اهرب من هذا الألم وهذه الوحدة هو النوم
استيقظت في اليوم التالي عندما ايقظتني بهار وقالت لي ان روز جائت لرؤيتي بصراحة لم أكن أود رؤية احد كنت ارد ان ابقى نائمة طوال العمر فقلت لبهار ان تقول لروز انني نائمة وبالفعل خرجت

بهار وقالت لروز انني نائمة ولكن روز لم تذهب بل دخلت وايقظتني وبالفعل نهضت وجلسنا انا وهي معا عندما كنت اجلس مع روز كانت نفسيتي تتغير حتى لو لوقت مؤقت ولكن كنت أشعر ببعض الراحة بوجودها، وكأني لم اتعرض لكل ما عشته في منزل والدتي، امضينا اليوم معا وكأننا لم نفترق ابدا وكأن العام وستة أشهر حذفت من حياتنا ولكن ليتها تنحذف من ذاكرتي كانت أسوأ فترة في حياتي ولكن ها قد مضت بينما كنت اجلس مع روز وكانت تحدثني عن علاقتها مع فيصل وعن خططهم واحلامهم المستقبلية للزواج وصلتني رسالة أخرى من والدتي وكانت تنص على الاتي: انا اقول هذا من اجلك لا تخبري احد عما حدث لا تشوهي صورتك أمام الجميع من سيبقى يحبك حينها، سيكرهك الجميع وماذا ستقولين لهم هل ستقولين انكي انشأتي حساب فتاة وهمي وكلمتي زوج والدتك كي تخربي العلاقة بينه وبين والدتك وكنتي السبب في طلاقهم،،

رغم كل ما حدث الا انني صُدمت حينما قرأت

الرسالة شعرت وكأن الزمن يعاد مرة أخرى، وكأنني تلك الطفلة التي تبلغ التاسعة من عمرها تدخل لغرفة نوم والدتها فتوبخها وتولمها على شيء لم تفعله،
لاحظت روز تغير تعابير وجهي عندما قرأت الرسالة وحاولت ان تعلم ما حدث ولكن لم اجعلها تقرأ الرسالة ليس لعدم ثقتي بها ولكن كنت أظن أنه ان كتمت بداخلي كل حزني سيمضي وبعدما خرجت من صدمتي بعد دقائق رددت على رسالة والدتي وقلت لن تخرب صورتي أمام اي احد وسيحبني الجميع ولكن فكري بصورتك انتي أمامهم انا اعلم ماذا سأقول ولكن انتي ماذا ستقولين هل ستقولين صدقت زوجي وكذبت ابنتي ولكن هل تعلمي يا أمي أنا المخطئة ماذا كنت انتظر من امي التي تركتني وانا طفلة أبلغ من العمر خمسة أعوام كي تتزوج من عشيقها انتي لم تتغيري ولن تتغيري لن تستطيعي ان تكوني ام في اي وقت انا المخطئة حينما ظننت انكي تتغيري،،،
كتبت لها هكذا وحظرتها من جميع وسائل التواصل

الاجتماعي لم أكن أود أن أتحدث معها مرة أخرى
كنت أعلم أن كلامي خاطئ ولا يجب أن اقوله
ولكن ماذا أفعل تعبت كثيرا دائما ما تجرحني بحدة
كلماتها دائما ما تكسرني بافعالها هل سأصبح انا
سيئة عندما اقول لها حقيقتها
اغلقت هاتفي وكنت أود أن أتحدث مع روز كما كنت
اتحدث معها قبل الرسالة ولكن لم استطيع جرحت
كثيرا من رسالة والدتي ولم استطيع ان أعود كما
كنت لاحظت روز تغيري وسألتي كثيرا ماذا حدث
وممن كانت الرسالة ولكن لم اتحدث ابدا أردت
حذف تلك الفترة من حياتي والا اتحدث عنها
وطلبت من روز الا تسألني عن أي شيء بخصوص
العام وستة أشهر الذين عشتهم عند والدتي
ووافقت وبعد ساعة عادت روز الى منزلها وبقيت
وحدي بصراحة لم اكن أود أن اجلس وحدي لأنني
كنت أعلم انني سأفقد نفسي في عالم التفكير، كنت
اهرب.. كنت اهرب من اللاشيء كنت اركض نحو
العدم نحو المجهول كنت أريد الكثير من الاشياء
في هذه الحياة ولكن كنت امضي بها ولا أعلم ماذا

اريد
وفور ذهاب روز خلدت للنوم من جديد على الرغم من انني استيقظت قبل عدة ساعات فقط ولكن نمت من جديد وفي اليوم التالي ايقظتني بهار في الساعة الثالثة عصرا لتناول طعام الغداء واخبرتها انني لا اريد ولكنها اجبرتني على النهوض حيث لم اتناول الطعام منذ ثلاثة أيام وبالفعل نهضت تناولت الطعام وكنت أود أن اغسل الصحون لأنني لم أكن اساعد في الأعمال المنزلية ولكن بهار رفضت
وقالت إنها ستغسلها هي ورغم اصراري عليها ولكنها رفضت فمشيت اتجاه باب المطبخ كنت أود أن أعود وأنام مجددا ولكن استوقفتني بهار عندما قالت لا تنامي أود أن أتحدث معك في موضوع مهم فقلت لها حسنا وبالفعل ذهبت إلى غرفتي وجلست انتظر بهار ولم انم وبعد ما يقارب خمسة وأربعون دقيقة جاءت بهار ومعها كوبين من شاي وكعكة وجلسنا فقلت لها تفضلي ماذا تريدين فقالت لي ما الذي حدث لكِ فقلت ماذا حدث فقالت انظري لنفسك قبل عام ونصف وانظري لنفسك الان فقلت

لها ما الذي اختلف؟! فقالت انتي،، ذهلت من اجابتها وقلت لها ماذا تقصدين أجابت انتي من اختلفتي انتي لست نيسان التي كانت عند قدومي للمنزل عندما تعرفت إليك لأول مرة كنت اعتبرك مثل صديقتي او اختي الصغيرة ولكن الآن لا تتحدثي معي هل يعجبك حالك الان وانتي لا تستيقظي سوى بضع ساعات في اليوم وقبل ان اجيبها قالت انظري انا اعلم انكِ لا تريدي أن تتحدثي عما حدث معك طوال الفترة الماضية ولن اضغط عليكِ ولكن يمكنك أن تتحدثي معي متى ما اردتي وطلبي الوحيد منكِ هو أن تفكري بنفسك قليلا مهما كان الذي حدث أثر بكِ لا تسمحي له ان يدمر حياتك قالت كلماتها التي جعلتني افكر كثيرا وخرجت جعلتني أواجه الواقع الذي كنت اهرب منه فأنا يجب أن أعيش حياتي لا ان انام طوال الوقت وبالفعل قررت أن اغير من نفسي وان ارمي كل شيء خلفي وامضي بحياتي ان أسير نحو حلمي وان لا اهرب من اي شيء فكل ما اهرب منه سيلاحقني وسيكون امامي خيارين اما ان اهرب

طوال حياتي وأما ان اواجهه واتخلص منه
سيبقى ما تهرب منه يلاحقك...حتى تواجهه...ومهما كانت المواجهة مؤلمة في لحظتها.... ستشفيك عمرا كاملا من ألم الهروب
وبعد تفكير طويل نمت استيقظت في الصباح حين جائت بيسان وايقظتني حيث كانت بهار نائمة
بصراحة كنت خائفة جدا من أن اتعلق ببيسان كنت خائفة من أن تذهب هي أيضا لذلك كنت اتجنب ان اتقرب منها ولكن عندما جاءت الي اليوم و رأيتها وهي تحاول أن تقربني منها وهي بعمرها الصغير هذا قررت أن اكسر حاجز الخوف هذا، فالخوف يشكل حواجز قوية جدا، لا تُهدم بسهولة، ولكن قررت أن احطم هذا الحاجز، وان اتقرب منها واحبها واجعلها تحبني ولكن كنت كلما اقتربت منها اتذكر سيلين كم اشتقت إليها وكم أود رؤيتها ولكن ما ذنب بيسان أيضا فالحياة ابعدتني عن سيلين لذلك سأحسن علاقتي ببيسان سأحبها حتى وان لم يكن بقدر سيلين وبالفعل نهضت وحضرت لها الإفطار واطعمتها كانت أول مرا اطعم فيها طفلا بعد سيلين

ولعبت انا وبيسان جلسنا معا ما يقارب ثلاثة ساعات إلى أن استيقظت بهار وحضرنا الفطور معا وتناولناه ثم رتبنا المنزل وذهبنا للسوق واشترينا بعض الملابس وبعد عودتي للمنزل ذهبت لمنزل روز وجربت ملابسي التي اشتريتها امامها
ومضت الايام وانا اعيش حياة هادئة بين المدرسة وروز وعلاقتي مع بهار وبيسان بصراحة كنت احب بهار كثيرا كانت افضل من عائلتي الحقيقية كنت امضي اكثر وقتي معها
والان قد تخرجت من الثانوية بمعدل عالي جدا يسمح لي بدخول اي تخصص أريده واقامت لي بهار حفلة كبيرة جدا وكانت مفاجأة واحضرت لي قلادة فضة تحمل صورتي وصورة والدي فرحت كثيرا فقد شعرت بحب بهار لي كانت من أفضل ما حدث بحياتي وبعد انتهاء الحفلة أخبرت الجميع انني أود أن أدخل تخصص طب النفس فانا كنت أريد أن أصبح طبيبة نفسية رغم معارضة والدتي واخواتي كانوا يكررون الجملة ذاتها كيف يمكن لمريضة نفسية ان تصبح طبيبة نفسية ولكن انا لم

اهتم لكلامهم الا يكفي انهم دمروا حياتي في ما مضى لن اسمح لهم ان يكونوا السبب في ان اتخلى عن حلمي كانت بهار تشجعني على ان ادخل التخصص الذي أريده وكانت روز أيضا قد نجحت بمعدل عالي وكانت تريد أن تدخل نفس تخصصي وان تصبح طبيبة نفسية كان حلمنا نحن الاثنتين الذي بنيناه معا وبالفعل دخلنا التخصص ذاته وكنت في نفس الجامعة وكنا نجتهد ونتعب كثيرا حتى نتخرج بمعدل مرتفع وبالفعل وبعد أعوام تخرجت من الجامعة بمعدل مرتفع جدا واقمنا حفل تخرجنا معا كما حلمنا تماما كان كبير جدا وكان فيه ناس كثر ولكن امي كانت أمي هناك لم ارها من زمن طويل ولم اشتاق لها ابدا كم كان يؤلمني انني لا اشتاق لأمي كنت أود كثيرا ان احبها ولكنها لم تسمح لي حاولت أن اتجاهلها طوال الحفلة ولكنها جاءت وقالت لي انا التي يجب أن تتخذ موقف لا انتي ولكن تصرفت بعقل كبير وكام لكِ وجئت إلى هنا فقلت لها هل الان تذكرتي انكِ امي وإنني ابنتك ولكن لا يهم انا الان أصبحت طبيبة نفسية يا أمي

وان اردتي يمكني مساعدتك وتركتها ومشيت حتى
عندما جاء اليوم الذي كنت احلم به منذ صغري
جاءت وافسدته وعكرت مزاجي انتهى اليوم بخير
وكانت سعادتي لا توصف انا واخيرا أصبحت طبيبة
نفسية هذا حلمي منذ صغري واخيرا تحقق
وبعد اسبوع من تخرجي توظفت وفي اليوم ذاته
جاء فيصل وعائلته لخطبة روز وبالفعل تمت
الخطبة وكان الزفاف بعد شهر وذلك لأنهم انتظروا
ذلك اليوم كثيرا لسنوات طويلة وبقينا طوال الشهر
ونحن نجهز لحفل الزفاف وبالفعل مضى ذلك الشهر
ببطىء شديد وكنت انا من اختار فستان زفاف روز
وبعد مرور ذلك الشهر كانت روز اجمل عروس رأتها
عيني كانت جميلة جدا كانت مشاعري ملخبطة
حينها كنت سعيدة لأجلها ولكن في الوقت ذاته
كنت حزينة لن أراها كل يوم كما في السابق
ستعيش بعيدا عني من الان وصاعدا ولكن ان كانت
سعيدة لا بأس انتهى الزفاف على خير بصراحة لم
أكن أصدق قصص الحب ولكن اثبتت لي روز انها
حقيقية في زواجها من فيصل كنت اتمنى كثيرا ان

تكون قصة روز وفيصل مختلفة وان تنتهي بالنهاية السعيدة لان وحقا روز انسانة جميلة وطيبة جدا فعلت ما لم تفعله عائلتي واحبتي كما انا أحبت نيسان الحقيقة دون أن تحاول أن تغيرها والحمدلله كان فيصل يحبها كثيرا فكنت مطمئنة انه لن يحزنها

وبعد اسبوع من زواج روز و فيصل أنهيت كتابة اول كتاب لي وقمت بنشره على مواقع التواصل الاجتماعي كنت سعيدة جدا فقد بدأت أحقق أحلامي وكان اسم الكتاب "ابقى بداخلي" لم يقرأ احد من عائلتي الكتاب لا امي ولا اخوتي ولا ابي فقط روز وبهار وايلايدا وبالفعل اعجبهم الكتاب كثيرا وبعد مدة قصيرة افتتحت عيادتي الخاصة بي واشتريت منزلا وسيارة كنت احب مهنتي كثيرا وكنت اسعد جدا عندما ارى ان حالة الناس النفسية بدأت بالتحسن وإنني بالفعل أفيد الكثير من الناس كنت اقدم جلسات علاجية بالمجان لمن لا يستطيع أن يدفع وايضا كنت اقدم جلسات علاجية للأطفال الذين لا يستطيعون القدوم إلى العيادة بسبب تفكير

أهلهم بكلام الناس وما إلى ذلك لأنني في طفولتي حاولت كثيرا ان اتواصل مع أطباء نفسيون ولكن جميعهم رفضوا مساعدتي لأنني تحت سن الثامنة عشر وكنت كما حلمت منذ صغري اقوم بحملات للمدارس كان هذا حلمي منذ كنت في الخامسة عشر من عمري حين جاء رجلان لمدرستنا واقاما معرضا للكتب لثلاثة ايام، وكانت ايام جميلة لا توصف

عندما اشتريت منزلا جديدا لنفسي كان كبير جدا اصررت كثيرا على بهار كي تأتي وتعيش منزلي ولكنها رفضت وحزنت كثيرا على رحيلي من منزلها وحاولت اقناعي كثيرا بأن ابقى وحتى انها جعلت بيسان تكلمني وتطلب مني البقاء ولكن رفضت كنت قد عاهدت نفسي ان أحقق جميع أحلامي ها قد اكملت دراستي وتوظفت وفتحت عيادة خاصة بيِ ونشرت اول كتاب لي واشتريت منزل وسيارة وأريد الرحيل لمنزلي الجديد وبالفعل رحلت وعشت حياة سعيدة مع نفسي وكنت بالفعل املك الكثير

من الأموال كنت اعطي دروس خاصة لتعليم الطلاب وذلك ليس لأنني اريد جمع الأموال ولكن لان في طفولتي كنت أود أن أصبح معلمة ولكن بعد ذلك اعجبني طب النفس اكثر

وفي يوم من الايام ذهبت لزيارة والدتي فأنا لم اقطعها ابدا وذلك خوفا من الله عز وجل وعندما دخلت طلبت مني السماح من أجل كل ما فعلته بي بصراحة ليس لأنني احمل الحقد في قلبي او لأنني انسانة سيئة ولكنها دمرت حياتي وجعلت مني انسانة لا أحد يحب أن يصادقها وذلك لأنها حزينة كان الجميع ذو حكم مسبق عني لم يحاول احد ان يتقرب مني او يتعرف علي الجميع كان يقول عني حزينة ومتشائمة وانسانة سلبية وذلك لأنني ابنتها وبعد عدة دقائق اجبتها انا اعتذر يا أمي ولكن لا استطيع مسامحتك انا عشت حياتي كلها وانا اقول انني انتظر حقي منكِ في الأخرة انتي دمرتي طفولتي يا أمي إلى عمري هذا لا أعلم معنى العائلة او معنى الطفولة كنت أبكي في التواليت في المدرسة عندما اسمع صديقاتي يتحدثون عن

والداتهم وانتي قد تركتني من أجل الزواج ولم يكفي يا أمي انكِ دمرتي طفولتي صدقتي زوجك وابتعدي عني وحاولتي ان تمنعي تحقيقي لحلمي ولكن ماذا يا أمي ظهر ان يمكن لمريضة نفسية ان تصبح طبيبة نفسية وها انا الان موظفة ولدي عيادة خاصة ساعطيكي حقوقك علي كوالدتي وسأبرك حتى موتك ولكن اعتذر لن اسامحك وهذا عنوان منزلي يا أمي ان اردتي يمكنك أن تأتي وتعيشي معي ولن تجدي مني إلا كل خير وسأكون مسرورة بقدومك والى اللقاء

وبالفعل جاءت والدتي وعاشت معي في منزلي ولم أخطئ في حقها ابدا بل قمت بكل واجباتي تجاهها وأكثر وحاولت معي كثيرا ان اسامحها ولكن ان سامحت من دمرني وجعلني بتلك الحالة لن اسامح نفسي فأنا إلى الآن لم انسى ايا من طفولتي وايا مما عشته بسببها انا لم اسمح لنفسي بأن احب أحدهم او ارتبط بأحد ولن اسمح وذلك أيضا بسببها قررت أن اسافر لرؤية اسو وجاندان فأنا لم اراهما منذ فترة طويلة ولم اتحدث معهما في المرة

الأخيرة قالت جاندان انها حصلت على وظيفة وتعرفت على أحدهم وتريد الزواج منه وبالفعل سافرت انا ووالدتي و عندما وصلنا لمنزل اختي ألقيت عليها السلام وعلى زوجها وبحثت فوراً عن سيلين كم كنت اتمنى لو تأتي تلك الطفلة الصغيرة التي رأيتها اخر مرة ولكن كانت قد كبرت كثيرا كانت في الثالثة عشر من عمرها وبكل تأكيد لم تكن تعرفني عندما رأيتها لم أستطع ان أمنع نفسي وركضت نحوها واحتضنتها بقوة وايضا كان أخيها ريان يقف إلى جانبها احتضنته وعرفتهم عن نفسي قضينا اليوم الأول في منزل اسو ثم ذهبنا لمنزل جاندان كانت قد تزوجت وانجبت طفلا اسمه طاهر وكان يبلغ من العمر أربعة أشهر كان جميل جدا طفلا بريء كان ينظر إلي وكأنه يقول انا بريء من ذنوب

امي تمنيت في ذلك الوقت ان اربي ذلك الطفل انا كنت اخشى كثيرا من أن تجعله اختي يشبهها ولكن في النهاية هو ابنها هي

قضينا اسبوعين في ذلك البلد وكم سعدت حينها،

قضيت وقتا طويلا برفقة سيلين وريان ذهبنا لمراكز تسوق، وذتبنا للسينما وشاهدنا افلام عدة، واقمنا مسابقات في الطعام، حقا كانت ايام جميلة

* * * * * * * * * * * * * * *

ثم عدنا منزلنا في المملكة الاردنية وفي اليوم الذي عدنا فيه جاءت والدتي وقالت لي انها تود ان تعيش وحدها وانها جائت للعيش معي على أمل ان اسامحها في يوم من الايام ولكنها فقدت الأمل في ذلك والان تود ان تعيش وحدها بصراحة لم ارد ان تعيش وحدها ولكنها أصرت جدا فوافقت واشتريت لها شقة صغيرة قريبة من منزلي واحضرت لها عاملة

كانت تنام معها في شقتها لم أكن أود ان اتركها وحدها،

كنت اعيش اياما جميلة وحدي في منزلي اذهب احيانا لرؤية بهار واختي وأحيانا تأتي هي وايضا لم اقطع والدتي ابدا واليوم سنذهب انا وهي لزيارة أليف في منزلها وقد أنجبت فتاة واسمها سوار جلست في منزل أليف لمدة يومين ثم اوصلت

والدتي لمنزلها وعدت لمنزلي بصراحة لك أكن أود أن ارى اي احد من عائلتي ولكن كنت ازورهم لان الله تعالى اوصانى بصلة الرحم
وبعد مرور عام كانت روز قد أنجبت توأم فتاة و ولد واسميت الفتاة انا واسميتها ميرا وهي الولد واسمته أمير
وفي النهاية أود أن أقول لكم لا تجعلوا الماضي يؤثر على مستقبلكم ضعوا أحلامكم وعيشوا لأجلها ولا تتعلقوا باي احد فالجميع مؤقت في حياتكم ولا تنظروا الحب من احد احبوا أنفسكم نعم ربما الحياة ظالمة بعض الشيء ولكن تحدوها تحدوا الحياة وانجحوا النجاح ليس بكثرة المال ولا بأن تكون انسان ذو شهرة النجاح بأن تكون الإنسان الذي رسمته في عقلك النجاح ان تسلك الطريق الذي رسمته لنفسك وان تكمله للنهاية رغم العقبات التي ستواجهك ربما يكون أقرب الناس إليك هو من يعيق طريقك ولكن لا تجعل احد اخر يحدد مسار حياتك فانها حياتك انت وطريقك انت وهم ملكا لك انت فقط وابتعد عن كل من يحاول ان يغير مسار

حياتك او ان يغيرك انت فمن يحبك سيحبك كما أنت لا كما رسمك في عقله ويحاول تغيرك للانسان الذي في عقله وايضا لا تعيشوا على أمل أن من ظلمكم سيرد الظلم له فليس من الضروري ان ترى من ظلمك يتعذب أمامك في الحياة فالحياة ليست عادلة وربما ترى من ظلمك يعيش الحياة بطريقة أجمل مما تعيشها انت فقد ظلمتني جاندان كثيرا ولكنها تعيش الان حياة جميلة مع زوجها وطفلها ولكن عش بأمل ان ترى من ظلمك يعذب في الآخرة وان يرد حقك لك فالله عادل لا ينسى حق أحد وأود في النهاية ان اقدم رسائل لأشخاص كانوا مميزين في حياتي

امي..... كنت أود كثيرا ان اسامحك فوالله كان قلبي يؤلمني كثيرا حين ابتعد عنكِ ولا اشتاق لكِ وحين احاول مسامحتك ولكن لا استطيع كنت أحاول كثيرا ان اتذكر موقفا واحدا جميلا عشته معك أو شيء واحد جيد فعلتيه من أجلي كي اسامحك ولكن لم أجد في كل مرا كنت اقول انني سأسامحك كنت اتذكر تلك الاربع أعوام التي تركتيني بها كنت

اتذكر انك كنتي تصدقي الجميع ولكن دائما ما تكذبيني انا فقد صدقتي جاندان وكذبتي ولمتني انا وحدي وصدقتي زوجك اخترتني انا من بين اخواتي الثلاث مع انني اصغرهم قولي لي انتي يا أمي كيف يمكنني أن اسامحك انا الان، سمعت الكثير من الكلام من زوجك بسببك ولكن في النهاية طلقك وعشتي وحدك انتي يا أمي نسيتي اطفالك بعدما تزوجتي اتسائل كثيرا يا أمي لو أن الله رزقك باطفال من زوجك ماذا كنتي ستفعلي
انا اعتذر يا أمي ولكن سأقف امام الله عز وجل واطلب حقي منك

روز...يا اجمل ما حدث في حياتي لا يمكنك أن تعلمي مقدار الحب الذي أحمله في قلبي لكي... فأنتي كنتي هدية الله لي كنت ملجأي الوحيد من الألام الدنيا وخيباتها.... كنت الشخص الوحيد الذي اهرب اليه حين أشعر بأن الجميع ضدي.... انتي يا روز احببتني كما لم يفعل احد.... أحببتني انا بعيوبي وبسلبيتي... ولم تقولي لي يوم انني اؤثر

عليك بطريقة سلبية..... كنت كلما أشعر أن لا أحد يحبني ولا احد معي ألجأ إليكِ كنتي الشخص الذي لم يخذلني في حياتي فالجميع خذلني يا روز انتي كنتي الشخص الوحيد الذي استثنيه انتي لم تفعلي اي شيء سيء في حقي انتي يا روز كنتي افضل من اختي اشكر الله كثيرا على وجودك في حياتي فأنا لا أعلم ماذا كنت سأفعل بدونك اتمنى من الله ان يرزق الجميع صداقة جميلة مثل صداقتنا فقد دامت طوال تلك السنين ورغم محاولات الجميع في تدميرها الا انهم لم ينجحوا اتمنى من الله ان يجعل حياتك مع فيصل في راحة دائمة وان يريكي الخير باطفالك احبك يا اجمل ام واجمل طبيبة نفسية في العالم

جاندان..... كانت علاقتنا جميلة جدا كانت مثل علاقة اي اختان ولكن حين اردتي ان تتحكمي بحياتي وان تسيطري علي ولم تستطيعي دمرتي كل شيء دمرتي علاقتنا وافتريتي علي انا لا اعلم يا جاندان كيف تستطيعين ان تنامي ليلا بعد أن

دمرتني انت كنت من كسر ثقتي بنفسي انا بنظرك كنت مريضة نفسية ومعقدة انتي اقنعتني بانني هكذا وبانني انسانة لا تحب ولا تطاق انا بسببك كرهت نفسي وكنت اظن ان الجميع يكرهني ولا يمكن لأحد أن يحبني حتى علاقتي بروز كان من الممكن أن تتدمر بسببك لا أعلم ماذا اردتي من صديقتان ولكن الحمدلله كانت علاقتنا أقوى من أن تتدمر بسبب انسانة مثلك انتي المريضة نفسية ولست انا فكنت تسببي المشاكل للجميع اتمنى من الله الا يجعلك تعيشي ما عشته وانتي بالنسبة لي كنتي درس تعلمت منه أنه ليس من الضروري ان يحبك كل من تربطك به رابطة دم وتعلمت أيضا انه ليس كل ظالم يذوق من نفس الكأس فأنتي ظلمتيني ولكنك تعيشي حياتك بشكل جميل وانا لا اتمنى لكي الا كل خير لأنني اعلم انني سأحصل على حقي في الآخرة

بهار... انتي قمتي بكسر القاعدة... الجميع يقول ان زوجة الاب دائما ما تكون سيئة ولكن انتي كنتي من أفضل الأشخاص الذين تعرفت عليهم في حياتي

كنت اتمنى لو أن والدي تزوجك منذ صغري ولكن
هذا قدرنا انتي بالنسبة لي كنتي امي وأخي
وصديقتي بالنسبة لي كان الزواج منك افضل قرار
قد اتخذه والدي في حياته وايضا شكرا لكي فقد
أنجبتي اجمل اختا لي بصراحة وبالرغم من أن لي
ثلاثة اخوات الا انني تعلمت معنى الآخوة معها
شكرا لكي على كل شيء

ابي..... اود ان اكتب لك كل ما لم استطيع ان اقوله
لك في الواقع..... بصراحة انا احببتك كثيرا.... حتى
وان لم استطيع ان اقل لك ولكن احببتك
جدا...واعلم أيضا انك احببتني... رغم انك لم تظهر
هذا.... كم كنت اتمنى يا والدي لو تحتضنني لمرا
واحدة فقط.... إن تتحدث معي مثل اب وابنته...
هل تعلم يا والدي كنت أخجل حين اتحدث معك....
وكنت اتلعثم اثناء الحديث..... كنت افكر مائة مرا
قبل أن اتكلم معك ولكن لا بأس يا أبي.... وشكرا
جزيلا لك.... شكرا لانك لم تكن مثل والدتي وتتركنا
انت ايضا.... شكرا لانك ربيتنا.... شكرا لانك حاولت

أن تكون اب لنا حتى وان لم تستطيع النجاح ولكن يكفي انك حاولت....

ايلايدا.... شكرا لك على وجودك في حياتي.... كنتي دائما ما تسمعيني دون ملل.... على الرغم من بعد المسافة بيننا وعلى الرغم من اننا لم نكن نتحدث كثيرا الا انني كنت أجدك كلما احتجتك كنتي دائما ما تنجحي في جعلي اضحك حتى وانا ابكي....
كنت تستطيعي ان تنسيني اي شيئ... كنت بمجرد ان اتحدث معك أشعر انني بخير.....كان لوجودك أثر كبير في حياتي.... فأنتي من علمني كيف انظر للحياة بطريقة إيجابية.... وانتي من علمني كيف اتجاهل كل ما يقوله الناس.... وانتي من علمني الا اهتم لأي شيء مضى.... حتى وان مر عليه خمس دقائق فقط ولكنه اصبح يعتبر من الماضي.... وانتي أيضا من علمني الا انتظر الحب من احد ولكن ان افتح مجال لمن يحبني....انتي بالفعل انسانة جميلة وتستحق كل ما هو جميل... وتستحق الأفضل من كل شيء....

والان أود أن اكتب رسالة إلى نفسي..... إلى نفسي التي تحملت كل هذا وحدها.... والتي كان من المفترض أن تكون طفلة....
اعلم ان كل ما عشتيه لم يمضي... رغم جميع النجاحات التي حققتها في حياتك الا ان كل ما عشتيه في حياتك لا زال محفور في قلبك.... لا زال يؤلمك.... لا زلتِ تبكين وانت وحدك.... الجميع يظن انك تخطيتي... لأنك كنت ماهرة باظهار ذلك ولكن في الحقيقة انتي لا زلتي عالقة في الماضي....
ليتكي تستيطيعين الهروب من الماضي.... ليتك تستطيعين الخروج منه..... ولكن اعلم انكِ لن تستطيعي..... الجميع كان سعيد النجاحات التي حققتها في حياتك..... لأنك وبالفعل نجحتي بكل شيء اردتي ان تفعليه ولكن.... لم تستطيعي النجاح بتخطي الماضي.... كان داخلك مبعثر جدا.... مبعثر عكس خارجك... الذي كان مرتب جدا ومنظم....
ليت أحدهم حاول أن يراكي من الداخل لا من الخارج.... ولكن ما كان سيظن ان انسانة حققت هذا

النجاح ستكون مكسورة من الداخل.... حتى انا كنت احيانا أظن أن حياتي كانت عبارة عن حلم لا واقع....كنت أظن أنها وهم.... ولكن للأسف كانت حقيقة

وفي الاخير أود أن أوجه رسالتي إلى جميع العائلات وخصوصا الوالدين.... بصراحة انا لا أفهم ان لم تكونوا مسؤلين بقدر ما يكفي لما تنجبون الأطفال... هؤلاء أرواح.... تحاسبون على كل ما يمر به هؤلاء الأطفال بسببكم.... الامومة والابوة لا يعنيان الانجاب فقط.... حين يقول لكي طفلك امي او يقول لك ابي فهذا لا يعني انكم نجحتم بأن تكوني عائلته.... الامومة والابوة يعنيان ان يلجأ طفلكم إليكم عندنما يود ان يهرب من كل شيء.... إن يقول دائما الحمدلله لدي عائلة ستحتويني وتدافع عني.... إن يفكر بكما اولا عندما يحتاج إلى سند يتكأ عليه.... عندما يخاف طفلكم من أن يقول خطأه لكما او يخاف منكما هذا لا يعني انكم نجحتم بتربيته بل هذا اكبر دليل على فشلكم في اختبار القدر لكم....

ورسالة إلى الأشخاص الذين يتزوجون مبكرا وينحبون مبكرا.... انتم بعد الزواج ستكونوا مسؤولين عن حياة أطفال أبرياء لماذا تلوثوها بجهلكم.... هل ستتعلمون كيف ستتعاملوا مع أطفالكم وانتم لا زلتم أطفال.... الإنسان في الأول ينهي تعليمه ويحصل على وظيفته ثم يفكر بالزواج وذلك كي لا يُحرج امام أطفاله في المستقبل....
انتي أيتها الام ما موقفكي ان حاولتي تعليم ابنك ولك تستطيعي وذلك لأنك انتي لم تتعلمي.... هل تتعلمي وانتي وابنك معا....هؤلاء الأطفال سيكون لهم مستقبل...و مستقبلهم مرتبط بكم بشكل كامل.... مرتبط بماضيكم... وحاضركم....
ومستقبلكم...لذا لا تنجبوا قبل أن تتأكدوا من انكم ستستطيعون تحمل هذه المسؤولية... وايضا للحياة أولويات... والزواج وانحاب أطفال لستم قادرين على تربيتهم بشكل صحيح ليس من أولويات الحياة....

ارزو:والدة نيسان التي كانت تبلغ من العمر حين تطلثت ثمانية وثلاثون عاما وتزوجت بعد انتهاء عدة الطلاق مباشرة

شاتاي:والد نيسان والذي كان يكبر والدتها بأحد عشر عاما والذي تخلى عن الزواج بعد طلاقه ولكنه تزوج بعد مدة طويلة لأسباب..

جينك:الرجل الذي تزوجت منه والدة نيسان وكان متزوج قبل زواجه منها ولكن لأسباب ما تطلق ولديه ابنة تصغر نيسان بعامين تقطن مع والدتها وهو يصغر والدة نيسان بعامين

اسو:الأخت الكبرى لنيسان وهي الاي كانت تهتم بها في غياب والدتها

جاندان:اخت نيسان والتي تصغر اسو بأربعة أعوام

اليف:اخت نيسان والتي تصغر جاندان بعامين

ديمير:الأخ الأكبر لنيسان والذي يكبرها باربع أعوام

سنان:الأخ الثاني لنيسان يكبرها بعامين

بهار:المرأة التي تزوجها والد نيسان ولكنها كانت ذات قلب طيب جدا

روز:ابنة خال نيسان وفي الوقت ذاته صديقة الطفولة

ايلايدا:ابنة خالة نيسان وأفضل صديقة لها